



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة : نصيرة شنوفي

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر



البنية السردية في رواية " رمية حجر "

لمروة سمير

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة في اللجنة
د. لخذاري علي	أستاذ محاضر - ب -	رئيسا
د. عبد الحميد قاوي	أستاذ مساعد -أ-	مشرفا ومقررا
د. جلول بن شاعة	أستاذ مساعد - أ -	مناقشا

السنة الجامعية

1444 /1445 هـ - 2022/2023م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة ماستر

تقديم الطالبة : نصيرة شنوفي

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

البنية السردية في رواية " رمية حجر "

لمروة سمير

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة في اللجنة
د. خذاري علي	أستاذ محاضر - ب -	رئيسا
د. عبد الحميد قاوي	أستاذ مساعد - أ -	مشرفا ومقررا
د. جلول بن شاعة	أستاذ مساعد - أ -	مناقشا

السنة الجامعية

1444 / 1445 هـ - 2023 / 2022 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَاتُكَ ١٤١٧



الإهداء

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأولين ولآخرين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه ومن دعاه بدعوته ، وسار على سنته الى يوم الدين.

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من رعيتي في عينها وكستني بعطفها وحنانها إلى أحب الناس إلى قلبي حفظها الله و أطال في عمرها "أمي" الغالية .

إلى من أحسن تربيتي وكان لي دائما عوناً وسنداً لي حفظه الله وأطال في عمره "والدي العزيز" .

إلى جميع إخوتي وأخواتي (فريحة ، فايضة ، خولة ، العيد ، يوسف ، مهدي)

إلى سندي وزوجي المستقبلي وشريك حياتي "عبد الكريم"

إلى صديقاتي ورفيقات دربي (سلى ، إيمان ، نور، أم الخير، سمية)

إلى جميع زملائي وزميلاتي في دفعة 2018

شكر و تقدير

الحمد لله عز وجل الذي وفقني الى اتمام هذا البحث الذي ألهمني

العزيمة ، فالحمد لله حمداً كثيراً

أود أن أعتنم هذه الفرصة لأشكر أساتذتي على دعمهم السجي
للخروج بهذا البحث القيم و أخص بالذكر الأستاذ المشرف "قاوي

عبد الحميد"

الذي زادني من علمه ومنحني من وقته الثمين وتكرمه بنصحي

وتوجيهي لإتمام هذه الدراسة .

كما أتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من ساعدني في كتابة وطباعة

هذه المذكرة

وأسأل الله التوفيق والسداد

مقدمة

تعد الرواية كفن من الفنون التعبيرية اللغوية وجنس من اجناس الادب ومن اهم الاعمال الادبية التي حظيت بإقبال واسع من لدى الكثير الأدباء، والمبدعين وذلك لزخم موضوعاتها التي تعالج قضايا الواقع والحياة، والناظر للساحة الأدبية يلحظ كثرة الروايات الذين انتشر صوتهم وذاع اسمهم في الآفاق، إذ استطاعوا من خلال التيمات التي عالجوها التطرق إلى اهم المشاكل التي يعاني منها الإنسان والمجتمع بل و حتى الأوطان .

إن الرواية كمجموعة من الأحداث تسرد بواسطة لغة أدبية فنية وتلعب فيها الشخصيات دورا مهما في تحريك الأحداث في إطار فضاء زماني ومكاني متخيل أو واقعي و لأهمية السرد في فن الرواية آثرناه أن يكون بحث تخرجنا وكانت رواية "رمية حجر" للأدبية المصرية مروة سمير النموذج الذي اتخذناه في دراسة البنية السردية، ومن هذا جاء عنوان بحثنا "البنية السردية في رواية رمية حجر" لمروة سمير.

و من الأسباب التي جعلتني أهتم في هذه الرواية هو براعة الروائية مروة سمير لتصويرها للشخصيات والمكان والزمان حتى كدت أراها في مخيلتي كما أنه موضوع شيق. و من خلال ذلك أردنا أن نجيب على الأسئلة التالية:

ما مفهوم البنية السردية؟ و ما هي خصائصها ومكوناتها؟ إلى أي مدى و ظفت الكاتبة جماليات السرد؟ وفيما تتجلى هذه الجماليات ؟ وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة قوامها:

مدخل وفصلين (نظري وتطبيقي) ومقدمة وخاتمة تطرقنا في المدخل إلى مفهوم اللغوي والاصطلاحي للبنية والسرد بالإضافة إلى خصائص البنية ومكونات السرد ومفهوم البنية السردية ، أما الفصل الأول فتحدثنا فيه عن عناصر السرد الروائي (الشخصية ، المكان، الزمان) أما الفصل الثاني فقمنا بدراسة البنية السردية في رواية رمية حجر لمروة سمير بداية ببنية الشخصية ، ثم بنية المكان انتهاء ببنية الزمان.

و لتحقيق هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي بآلياته التحليلية لأنه الأنسب لهذه الدراسة أما الصعوبات التي واجهتني هي عدم وجود دراسات سابقة للرواية.

و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

- تحليل النص السردى لمحمد بوعزة، وبنية الشكل الروائي لحسين بحراوي ،بنية النص السردى لحميد

مقدمة

الحميداني ، في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض. وغيرها من المراجع المختلفة.

و في الختام أقول أن هذا البحث محاولة تطمح إلى أن تكون جادة وأن تحقق ما تصبو إليه من شمول في البحث.

و يسعدني أن أكون قد وضحت صورة ولو واحدة ضئيلة في طريق فهم البنية السردية الموظفة في الرواية و يبقى البحث مفتوحا على دراسات أخرى أوسع وأشمل .

مدخل: مفاهيم و إجراءات

1.1 مفهوم البنية (لغة و اصطلاحا)

2.1 خصائص البنية

2 السرد :

1.2 مفهوم السرد (لغة و اصطلاحا)

2.2 مكونات السرد

3 مفهوم البنية السردية

1 البنية لغة واصطلاحاً :

يختلف مفهوم البنية من علم الى آخر فهي تدل على مجموعة من الدلالات والتحويلات المختلفة وسنورد التعريف اللغوي الاصطلاحي لها

(أ) لغة :

جاء في معجم مقياس اللغة (بنى) الباء والتّون والياء أصل واحد وهو بناء الشيء بضمّ بعضيه .الى بعض .تقول بنيت البناء أبنيه . وتسمى مكةُ البنيّة . ويقال قوس بانيةٌ ، وهي التي بنت على وترها ، وذلك أن يكاد وترها ينقطع للصوقه بها .¹

و جاء في لسان العرب والبناءُ : المبنيُّ ، والجمع أبنيةٌ ، و أبنيات جمعُ الجمع واستعمل أبو حنيفة البناء في بناء السفن فقال يصف لوحًا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن : وإنه أصل البناء فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه² والبناء : مدبرُ البنيان وصانعه

(ب) اصطلاحاً :

إن البنية هي نسق من التحويلات ، له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر) ، علما أن من شأن هذا النسق أن يضل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحويلات نفسها ، دون أن يكون من شأن هذه التحويلات أن تخرج عن حدود ذلك النسق .³

و هناك من عرفها على أنها تصور تجريدي من خلق الذهن ، وليست خاصية للشيء فهي نموذج يقيمه المحلل عقليا ليفهم على ضوء الشيء بطريقة أفضل و أوضح⁴

أي أن البنية هي نسق يربط بين علاقات داخلية لها قوانينها الخاصة .

2- خصائص البنية :

للبنية أليات خصائص وهي الكلية والشمولية والتحويلات والتنظيم أو الضبط الذاتي

¹ - لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقياس اللغة .تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ،ج1 ، ص 302

² - ابن المنظور ، لسان العرب ، دار الصادر بيروت ، ج 17 ، طبعة جديدة 1971م ، ص 94

³ - الدكتور زكريا ابراهيم، مشكلة البنية، مكتبة ، مصر، 2009 ، ص30

⁴ - دكتور صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، مكتبة أنجلو المصرية ط2، 1980 ، ص 293

(أ) الكلية أو الشمولية : تعني التماسك الداخلي للوحدة بحيث تصبح كاملة في ذاتها وليست تشكيلا لعناصر متفرقة وإنما هي خلية تنص بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها وطبيعتها مكوناتها الجوهرية وهذه المكونات تجتمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأسهل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حدى . ولذا فالبنية تختلف عن الحاصل الكلي للجمع . لأن كل مكون من مكوناتها لا يحمل نفس الخصائص إلا في داخل هذه الوحدة وإذا اخرج عنها فقد نصيبه من تلك الخصائص الشمولية¹

(ب) التحولات : تعني بها أن هذا الكل ينطوي على خاصية تتألف من سلسلة من تغيرات الباطنية التي تحدث داخل المنظومة خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية .

(ت) التنظيم الذاتي : هو أن في وسع هذه (البنيات) تنظم نفسها بنفسها ، مما يحفظ لها وحدتها ويكفل لها المحافظة على بقائها ، ويحقق لها نوعا من الانغلاق الذاتي . لكن هذا الانغلاق لا يمنع البنية الواحدة من أن تندرج تحت بنية أخرى أوسع² .

2- مفهوم السرد :

2.1- مفهوم السرد :

(أ) لغة :

جاء في لسان العرب عن السرد في مادة (س.ر.د) فيقول : السرد في اللغة مقدمة الشيء الى الشيء تأتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه يسرد سردا اذا تابعه و فلان يسرد الحديث سردا اذا كان جيد السياق¹ .

و يقول ابن الكثير في شرح لآية 11 من سورة سبأ : هذا ارشاد من الله تعالى لنبيه داود عليه السلام في تعليمه صنعة الدروع . قال مجاهد في قوله تعالى " وقدر في السرد " ² لا تدق المسمار في الحلقة ولا تغلظه فيقصرها واجعله بقدر وقال بن أبي طلحة عن عباس السرد هو الحلق الحديد³ .

¹ -عبد الله محمد الغدامي : الخطيئة والتفكير من النبوية الى الشريحة قراءة نقدية نموذج المعايير - الهيئة المصرية العامة للكتاب ط4 ، 1998 ص 34

² -محمد عزام : تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية المدنية من منشورات اتحاد الكتب العرب دمشق د.ط 2003 ص36

³ -محمد بن مكرم بن علي بن منظور الانصاري ، لسان العرب ، دار الصادر ، ط3 ، بيروت ، 1994 ، مادة والسرد

⁴ -سبأ الاية 11

⁵ -اسماعيل بن عمر بن الكثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم ، دار الجيل ، ج 3 ، بيروت ، ص 506

ت) اصطلاحاً :

وهو "فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة وهو فعل حقيقي او خيالي ثمرته الخطاب ، ويشمل السرد على سبيل التوسع مجمع الظروف المكانية والزمنية الواقعية والخيالية التي تحيط به ، فالسرد عملية انتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور المستهلك والخطاب دور السلعة المنتجة⁴.

و السرد أيضا هو "الكيفية التي تروي بها القصة...وما تخضع له من مؤشرات بعضها متعلق بالراوي والمروي عليه والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها⁵.

أي أن السرد هو عملية نقل الاحداث الواقعية وصياغتها في شكل أدبي

2.2 مكونات السرد :

اختلفت الآراء وتعدد الإصطلاح حول المكونات الأساسية للسرد بين النقاد والباحثين والدارسين ولكن عموما السرد يتكون من الراوي ، المروي ، المروي له ذلك كون الحكيم هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له أي وجود تواصل بين الطرف الاول يدعى راويا أو ساردا وطرف الثاني يدعى المروي له أو القارئ¹.

أ) الراوي (المرسل) :

الراوي أحد أهم الدعائم التي تقوم عليها البنية السردية وهو شخص الذي يروي الحكاية ويخبر عن أحداثها أي هو الذي ينتج المروي وما يشمله من وقائع وأحداث ليقوم بنقلها الى المروي له المرسل له لذا فهو يحتل مكانة هامة في جميع القصص ، لان كل سرد يقتضي بالضرورة راويا فلا حكاية دون راو فهو الذي يضطلع بالسرد ويحدد نظامه ويضبط المقياس الكمية والكيفية المستعملة في ايراد المغامرة²

1- لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناثرون ، لبنان ط1 ، 2002 ، ص 405

2- حميد الحميداني : نية النص السردية من منظور النقد الأدبي : المركز الثقافي العربي دار البيضاء ط 1 ، 1991 ، ص 45

3- حميد الحميداني : بنية النص السردية من منظور النقد الادبي ، ص 45

4- الصادق قسومة ، طرائق وتحليل القصة ، دار الجنوب ، ط 1 ، 2000 ، ص 135

و نجد تعريف الراوي في قاموس المصطلحات السردية فهو كالتالي شخصية من ورق يختلف على الروائي الذي هو الكاتب الحقيقي أو الفعلي الخالق لذلك العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته والروائي بطبيعة الحال لا يتوجب أن يظهر مباشرة في بنية الراوي³

(ب) المروي (الحكاية) : وهو كل ما يصدر عن الراوي من أحداث مقترنة بأشخاص يؤطرها فضاء من المكان والزمان والحكاية جوهر المروي والرواية بالضرورة تحتاج الى مرسل ومرسل اليه ويتركب المروي من مستويين :

- المبنى والمتن لدى الشكلايين الروس

- الخطاب السرد والحكاية عند السردانيين

أي أن "المروي هو عملية اضطلاع الراوي بتقديم مادة القصة وفق تراكيب مخصوص يتيح له وجوها من التصرف كما وكيفيا"¹.

أي انه يتركب من متواليات الاحداث والمروي هو المادة الحكائية التي يقدمها الراوي

(ث) المروي له : وهو الذي يتلقى رسالة الراوي سواء أكان معنيا ضمن البنية أم كائنا مجهولا وقد يكون

المجتمع أو القضية أو فكرة يخاطبها أي "أنه الطرف الذي يتلقى الرواية ويكون موقعه مقابلا لموقع

الراوي"²، حيث أنه لا يمكن أن يوجه قص أو حكي دون راوي ومتقبل

- مفهوم البنية السردية :

إن مفهوم البناء في الأدب يدور حول اخراج الاشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم وصفه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن فلكي تجعل من شيء ما واقعة فنية فيجب عليك كما يقول شلوفسكي اخراجه من متواليات الوقائع الحياة ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء³

تعتبر البنية السردية قرينة البنية الشعرية والدرامية وهي العلم الذي يبحث عن صياغة نظريات العلاقات بين النص السردى والقصة والحكاية وقد تعرضت في مفهومها في العصر الحديث الى مفاهيم مختلفة

ومتنوعة فالبنية السردية عند فورستر (forster) : مرادف للحبكة

⁵ -جيرالد برش، قاموس مصطلحات السردية السيد ، إمام ميرت للنشر والتوزيع والمعلومات، ط 1، 2003، م ، ص 135

¹ -الصادق قسومة ، طرائف تحليل القصة ، ص303

² - المرجع نفسه ، ص 305

³ عبد الرحيم كردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الادب القاهرة ، ط3، 2005، ص 15

و عند رولان بارت (R.Barthes) تعني تعاقب و تتابع أو الزمان والمنطق في النص السردى
و عند ادوين موير (Edwin mwir) تعني الخروج عن التسجيلية الى التغليب أحد العناصر الزمانية
أو المكانية على الآخر
وعند الشكلايين : تعني التغريب
و عند سائر البنيويين : تتخذ أشكالاً متنوعة ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنى
سردية متعددة بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية كل منها¹
و من كل هذا يمكننا القول أنه من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية بسبب تنوع الدراسات وآراء
حولها والتي تقف على مفهوم واحد .

¹ - المرجع نفسه ، ص 18

الفصل الأول : عناصر السرد الروائي

1 الشخصية

1.1 مفهوم الشخصية (لغة واصطلاحا)

2.1 أنواع الشخصية

3.1 أصناف الشخصية

2 المكان

1.2 مفهوم المكان (لغة و اصطلاحا)

2.2 أنواع المكان

3.2 أهمية المكان

3 الزمن

1.3 مفهوم الزمن (لغة واصطلاحا)

2.3 أنواع الزمن

3.3 نظام الزمني

1- الشخصية

1-1- مفهوم الشخصية :

أ- لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ش - خ - ص) لفظ الشخصية (شخص) " جماعة شخص الإنسان أو غيره ، مذكر ، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص ، والشخص سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ويراد به إثبات الذات ، وشخص يعني ارتفاع ، والشخوص ضد الهبوط ، وشخص ببصره أي رفعه وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه " ¹ .

ووردت مادة شخص في القاموس الوسيط " شخص الشيء عينه وميزه مما سواه ، والشخصية الصفات التي يتميز بها الشخص من غيره ، ويقال فلان لا شخصية له ، أي ليس له ما يميزه من صفات الخاصة " ²

ب- اصطلاحا :

تعرف الشخصية اصطلاحا على أنها ((المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي)) ، وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها " المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث ، وعليها يكون العبء الأول في الإقتناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها " ³ . وهي أيضا "كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا ، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف " ⁴ .

1 - ابن منظور ، "لسان العرب" ، دار المعارف ، القاهرة ، 1290 ، جزء 14 ، ص 45

2 - إبراهيم مصطفى والآخرين ، معجم الوسيط ، مادة (شخص) ، جزء 1 ، ص 475

3 - عبد الخالق نادر أحمد ، "الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية" ، دار العلم والإيمان ، الطبعة 1 ، 2009 ، ص 40.

4 - زكريا عبد المنعم ، "البنية السردية في الرواية" دار الناشر للبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة 1 ، 2008 ، ص 62 .

وتختلف مفاهيم الشخصية انطلاقاً من اختلاف زاوية الرؤية ، " ففي النظريات السيكلوجية تتخذ الشخصية جوهرًا سيكلوجيًا وتصير كائنًا إنسانيًا ، وفي المنظور الاجتماعي تتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي وتعكس وعيًا ايديولوجيًا ، وينظر البنيويون لها باعتبارها علامة يشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه " ¹ .

أي إن الشخصية هي المحرك الرئيسي لتطور الأحداث في الرواية .

1-2- أنواع الشخصية :

تعتبر الشخصية مكونًا أساسيًا وعنصرًا مهمًا في الرواية ، فهي الوسيلة الوحيدة التي يعتمد عليها الكاتب لنقل أفكاره ومواقفه وإبراز توجهه ، ويمكن تصنيفها من خلال الدور الذي تقوم به إلى :

أ- الشخصية الرئيسية :

هي الشخصية التي تتمحور حولها الأحداث لتلعب الدور الرئيسي فيها ، فتعبر عن أفكار الكاتب وأحاسيسه ، فالشخصية " تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام ، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ، فقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية " ²

أي أنها تحتل مرتبة الصدارة في العمل الروائي ولها دور كبير في عملية سير تقنية السرد فهي التي يدور حولها العمل السردى من بداية الرواية إلى نهايتها ، وتبقى من المسيطرة على الحدث الروائي ، والتمتيز في حركة تغيرها في الحدث ، فالشخصيات الرئيسية هي " شخصيات مسيطرة ، وتظهر بصورة الأفراد المهيمنين رغم أن سلوكياتها لا تتسم بالسلوك البطولي " ³ .

¹ - حميد الحميداني ، "بنية النص السردى" ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الطبعة 1 ، 1991 ، ص 50 .

² - صبيحة عودة زغرب ، "عسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي" ، دار مجدلاوي ، عمان ، الطبعة 1 ، 2005 ، ص 131-132 .

³ - إمبرت إنريكي أندرسون ، "القصة القصيرة النظرية والتقنية" ، تر : على إبراهيم منوفي ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة 1 ، 2000 ، ص 239 .

وتعتبر الشخصيات الرئيسية نقطة مهمة " يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ، فعليها نعلم حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي " ¹ .

ب- الشخصية الثانوية :

هي الشخصية التي تأخذ المرتبة الثانية في نسبة الحضور في العمل الروائي ، وهذا لا يدل على أنها ليست لها أهمية ، بل في بعض الأحيان تركز بعض الأحداث على هذه الشخصية ، فهي " شخصية غالباً ما تكون منمذجة وبدون عمق سيكولوجي " ² ، وما نقوم به يسهل مهمة الشخصية الرئيسية ، فالشخصية الثانوية " شخصية مساندة تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته ، والشخصية الثانوية ليست أقل أهمية أو مادة عابرة أو مفروضة على مسرح الحدث " ³ .

والحقيقة أن الشخصيات الثانوية " تنهض بأدوار محدودة إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية ، قد تكون صديق الشخصية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد من حين إلى آخر " ⁴ ، فالشخصية الثانوية تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له ، وغالباً ما تظهر في أحداث أو مشاهد لا أهمية لها .

ج- الشخصية النامية :

تعرف الشخصية النامية أو المدورة بأنها "هي الشخصية التي تنكشف للقارئ بالتدرج وتتطور وتنمو بتفاعلها مع الأحداث ، ومع من حولها ، وما حولها فتؤثر وتتأثر ، وتتغير من موقف إلى موقف " ⁵ ، " وسميت لأنها تدور مبينة لنا كل جوانبها بدلا من ذلك السطح الذي لا يتغير " ⁶ والمعيار الحقيقي للحكم

¹ - بوعزة محمد ، "تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم" ، الدار العربية للعلوم ، المغرب ، الطبعة 1 ، 2010 ، ص 57 .

² - مجراوي حسين ، "بنية الشكل الروائي الفضاء ، الزمان ، الشخصية" ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة 1 ، 1990 ، ص 215

³ - حمودي باسم عبد الحميد ، 1988 ، "مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية" ، مجلة الأقاليم مجلة ثقافية وأدبية ، بغداد ، العدد 6 ، ص 42 .

⁴ - بوعزة محمد ، تحليل النص السردى ، المرجع السابق ، ص 57 .

⁵ - نجم محمد يوسف ، "فن القصة" ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة 1 ، 1965 ، ص 86 .

⁶ - مويرادوين ، "بناء الرواية" ، تر : إبراهيم الصيرفي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والبناء والنشر والدار المصرية للترجمة ، مصر ، ص 20 .

على نموها هو قدرتها على إدهاش القارئ وإقناعه فالشخصية النامية هي الشخصية " التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف إلى آخر ، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها " ¹ فهي متغيرة ومتجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة .

د- الشخصية المسطحة :

هي " الشخصية التي تتميز بالثبات والجمود والسكون ، ويطلق عليها أيضا الثانية أو النمطية أو الجاهزة ، فهي مكتملة لا تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغير ، وإنما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب ، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد " ² وتتسم بالوضوح وبعيدة عن الغموض ، بحيث يستطيع القارئ للوهلة الأولى التعرف عليها دون تعمق أو تركيز ، وتبقى هذه الشخصية ثابتة الصفات طوال الرواية لا تنمو ولا تتطور بتغير العلاقات البشرية أو بنمو الصراع الذي هو أساس الرواية ³ وقد تبنى هذه الشخصية على "سحبية واحدة أو حول فكرة واحدة ، أو تصور بشكل كاريكاتوري مضخم" ⁴

فهي شخصية تثير الدهشة في نفس المتلقي وقد يستخدمها الكاتب لإلقاء أضواء على الشخصية الرئيسية أو لتساعد البطل على كشف آرائه .

1-3- تصنيفات الشخصية :

اختلفت تصنيفات الشخصيات وتعددت باختلاف النقاد واختلاف مرجعياتهم ونذكر منها :

أ- تصنيفات فلاديمير بروب :

¹ - ويلين رينه وأوستن وارين ، "نظرية الأدب" ، تر : محي الدين صبحي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1987 ، ص 23 .

² - إسماعيل عز الدين ، "الأدب وفنونه" ، دار الفكر العربي ، ردمك ، الطبعة 1 ، 2013 ، ص 117 .

³ - اولتبيند ولين وليزلي لوسين ، "الوجيز في دراسة القصص" ، تر : عبد الجبار المطالبي ، منشورات دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد ، 1983 ، ص 136-137 .

⁴ - ويلين رينه وأوستن وارين ، "نظرية الأدب" ، تر : محي الدين صبحي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1987 ، ص 23 .

" اعتمادا على الوظائف التي بها الشخصيات في الحكايات التي حددها بإحدى وثلاثين وظيفة ، رأى أن الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات : المعتدي (الشرير) والواهب والمساعد والأميرة والباعث والبطل الزائف " ¹

ب- تصنيفات غريماش :

" انطلاقا من أبحاث بروب جاء غريماش بالنموذج العملي فاطلق على الشخصية اسم العامل ، وحددها في ستة عوامل هي : المرسل والمرسل إليه والذات والموضوع ، والمساعد والمعارض " ².

ج - تصنيفات تدوروف :

الذي يقسم الشخصيات حسب الوظيفة التي تؤديها كل شخصية ، وهي :

- الشخصية العميقة :

التي تتوفر على أوصاف متناقضة وهي شبيهة بالشخصية الدينامية .

- الشخصية المسطحة :

" التي تقتصر على سمات محدودة ، وتقوم بأدوار حاسمة في بعض الأحيان " ³ والشخصية العميقة متطورة وحركية أما المسطحة ثابتة ولا تتغير .

د- تصنيفات فورستر :

" ويقسمها إلى شخصية معقدة متعددة الأبعاد " ⁴ فهي الشخصية المدورة باصطلاح عبد المالك مرتاض ، الذي يرى أنها تشكل عالما كليا ومعقدا تتمتع بمظاهر كثيرا ما تتسم بالتناقض ، فهي لا تستقر على حال لكثرة تغيرها كما تظهر قدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى والتأثير فيها

1 - حميد الحميداني ، بنية النص الروائي ، المرجع السابق ، ص 25 .

2 - نفسه ، ص 33- 52 .

3 - حسين البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المرجع السابق ، ص 215.

4 - نفسه ، ص 216.

حيث أنها تملأ الحياة بوجودها والشخصية المسطحة هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تتغير في مواقفها وأطوار حياتها¹.

وهذه التصنيفات لا تختلف عن تصنيفات تودروف من حيث أن هناك شخصية متطورة ومتغيرة وشخصية ثابتة .

هـ- تصنيفات حسن بحراوي :

الذي صنف الشخصيات إلى ثلاثة أنواع :

" 1- نموذج الشخصية الجاذبة : وجعلها تتمثل في نموذج الشيخ ، والمناضل ، والمرأة .

2- نموذج الشخصية المرهوبة الجانب : التي تتمثل في نموذج الأب الإقطاعي والمستعمر.

3- نموذج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية : وقسمها إلى نموذج اللقيط ، ونموذج الشاذ جنسيا ، ونموذج الشخصية المركبة " 2

2- المكان :

2-1 / - مفهوم المكان :

أ- المكان لغة :

جاءت في المعاجم اللغوية عدة تفسيرات وتوضيحات ، لمفهوم المكان في اللغة ، فقد ذكر الخليل بن أحمد في كتاب " العين " ، " أن المكان في أصل تقدير الفعل (مُفْعَل) ، لأنه موضع الكينونة " 3.

وذكر ابن منظور في "لسان العرب" ، تحت مادة ((كون)) " أن الكون هو الحدث ، وقد كان كونا وكينونة ، والمكان الموضع ، والجمع أمكنة وأماكن ، توهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن في المكان " 4.

1 - نفسه ، ص 355 - 336 .

2 - الخليل الفراهيدي ، "كتاب العين" ، دار ومكتبة الهلال ، البصرة ، 786 ، الجزء 5 ، ص 387 .

3 - ابن منظور وجمال الدين ، "لسان العرب" ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، 2003 ، ص 447 .

4 - الجوهري اسماعيل ، "الصحاح في اللغة" ، دار العلم للملايين ، القاهرة ، الطبعة 2 ، 1979 ، ص 1299 .

ويعرف الجوهري المكان بقوله: "الموضع والجمع أمكنة، كقذال، وأقذلة، وأماكن جمع الجمع"¹.

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة للمكان في اللغة أن مفهومه غير محدد ويخضع لعدة معانٍ، واحتمالات ويدور المكان حول الأحرف الثلاثة "ك، و، ن"، واجتماع هذه الأحرف وتشكلها يعني الحدث، "والمعنى اللغوي يظهر العلاقة بين المكان و كينونة الشيء الموجود فيه، والتي هي هدف لجدل فلسفي واسع، كما أن اشتقاقه من كون هو الأقرب، لأنه بذلك يتضمن في معناه الزمان"².

ب-المكان اصطلاحاً :

سابقاً لم يكن هناك مفهوم اصطلاحاً حي للمكان، فقد نشأ هذا المفهوم "بعد أن أصبح النقد الأدبي الحديث، يستمد قدرته على إصدار الأحكام، والتفسير والتقدير، والتوضيح، والتحليل من ميادين الفلسفة والعلوم، والموضوعات الجغرافية، فأصبحت كلمة المكان لها الكثير من الدلالات بعد أن ارتبطت بالحياة الإنسانية، ونشأ لها عدة أبعاد في علوم الفيزياء والهندسة، وعلم النفس، والفلسفة، فعلماء الفيزياء أكدوا على كون المكان متحركاً.....عند الفيزياء ذاتياً لا واقعياً"³ وذكر مصطفى حسبية أن المكان "يطلق بمعنيين يقال مكان لشيء يكون فيه الجسم فيكون محيطاً به، ويقال مكان لشيء يعتمد عليه الجسم فيستقر عليه"⁴

أي أن المكان هو الفضاء والموضع الذي يشغله الجسم وهو أهم الأركان التي تساعد في تشكيل بنية الرواية.

2-2-أنواع المكان :

يعد المكان عنصراً مهماً ساهم في خلق المعنى داخل الرواية وينقسم المكان إلى قسمين :

- 1 - نصير أمل، "فاعلية المكان في بناء القصيدة عند ذي الرمة"، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد 15، العدد 2، 2003، ص 2.
- 2 - سعدون غيداء، "المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية"، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، مجلد 11، العدد 2، 2011، ص 246.
- 3 - مصطفى حسبية، "المعجم الفلسفي"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 603.
- 4 - حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 40.

أ- الأماكن المفتوحة :

" كأماكن الانتقال التي تكون مسرحا لحركة الشخصية وتناقضاتها ، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها والثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي... الخ"¹ .

أي هي المساحة الواسعة التي يلقي فيها الشخص حرته ويقضي فيها مشاغل حياته

ب- الأماكن المغلقة :

مثل " أماكن الإقامة تتفرع بين أماكن الإقامة الاختيارية وأماكن الإقامة الجبرية المنزل مقابل السجن وتقاطبات أخرى بين أماكن الإقامة الراقية والشعبية القديمة والجديدة الضيقة والمتسعة الأهلة والخالية ، القريبة والنائية"² .

أي هي فضاء يكون عادة للراحة والألفة أو يكون مصدرا للخوف

2-3 / - أهمية المكان :

المكان هو " أحد أهم عناصر العمل الأدبي ، لاسيما الرواية فالزمان والشخص والسمات النفسية لهذه الشخص والأحداث ، مظاهر لا تتجلى ولا تتحرك إلا داخل المكان ، فالرواية نص مكاني بامتياز ويشغل الفضاء المكاني حيزا كبيرا في الأعمال السردية ، ويمكن لأي متأمل في الأعمال الأدبية الكبرى أن تدرك استحالة اكتمالها دون عنصر المكان "³ .

3-الزمن :

3-1 / - مفهوم الزمن :

أ- الزمن لغة :

¹ - نفسه ، ص 40 .

² - روضة علي الحمادي "التشكيل المكاني في رواية رجال في الشمس" مجلة حوليات الأدب واللغات ، مجلة علمية دولية محكمة ، كلية الآداب واللغات المسيلة ، الجزائر ، المجلد 9 العدد 1 ، مارس 2021 ، ص 6-22 .

³ - ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع السابق ذكره ، ص 199 .

جاء في لسان العرب لابن منظور " الزمن والزمان : اسم لقليل الوقت وكثيره ، وفي المحكم : الزمن والزمان العصر ، والجمع أزمان وأزمان وأزمنة ، وزمن زامن : شديد ، وأزمن الشيء طال عليه الزمان ، والاسم من ذلك الزمن والزمنة عن ابن الأعرابي .

وأزمن بالمكان : أقام به زمانا ، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لعجوز تحفى بها في السؤال وقال : كانت فأتينا أزمان خديجة ، أراد حياتها ، ثم قال : وإن حسن العهد من الإيمان . واستأجرته مزمنة وزمانا " ¹ .

وجاء في قاموس المحيط " الزمن محرّكة وكسحاب العصر واسمان لقليل الوقت وكثيره وأزمنة وازمن ولقيته ذات الزّمن كزُبير تريد بذلك تراخي الوقت وعامله مزمنة كمشاهدة والزمانه الحب " ².

ب- الزمن اصطلاحا :

إن مفهوم الزمن هو الأكثر شيوعا في تحديده والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة ، ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء ، لذلك خلق مفهوم الزمن صعوبة لأن الباحث في أي حقل من حقوله العلمية أو الفلسفية أو الأدبية وحين تساءل القديس أغوستينوس عن ماهية الزمن بقوله " فما هو الوقت إذا ؟ إن لم يسألني أحد عنه أعرفه أما أن أشرحه ، فلا أستطيع " ³ . يعبر هذا التساؤل عن قلب الإنسان وحيرته تجاه مفهوم الزمن وتساؤله عن كون الزمن يتمثل فينا أو يقع خارج كياننا ؟

إن الزمن روح الوجود الحقه ونسيجها الداخلي ، فهو مائل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا ، فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده ، بالإضافة إلى أن الزمن خارجي أزلي لا نهائي يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله . إن حركة الزمن في تحولها إلى الوجود أولا وجود ترتبط بفعل ما ، فإذا انتفى الفعل دخل الزمان في العدم ، وهذا يعني أن الزمان موجود لأن هناك نشاطا ما وفعلًا خالقا عبورا مستمرا من العدم إلى الوجود " . فالزمن هو المحور الأساسي في الرواية فهو يربط بين أجزائها ولا يمكن أي ملفوظ بدون زمن .

¹ - مجد الدين أبو طاهر الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة تحقيق محمد نعيم العرق سوسي مج 1 ط 8 2005 .، ص 233- 234 .

² - اغستينوس ، "إعترافات القديس اغستينوس" ، تر : الخوري يوحنا الحلو ، دار المشرق ، بيروت ، الطبعة 4 ، 1991 ، ص 249 .

³ - نيقولاوي بردباثف ، "العزلة والمجتمع" ، تر : فؤاد كامل ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1960 ، ص 121 .

3-2- أنواع الزمن :

صنف عبد المالك مرتاض إلى الزمن إلى الزمن إلى أنواع مختلفة :

" أ - الزمن المتواصل :

والزمن المتصل هو غير الزمن المتواصل ، وذلك على أساس أن الأول لا يكون له انقطاع ، ولا يجوز أن يحدث ذلك في التصور ... على حين أن الزمن المتواصل يمضي توأصلا دون إمكان إفلاته من سلطان التوقف ، ودون استحالة قبول الالتقاد أو الاستبدال بما سبق من الزمن ، وبما يلحق منه في التصور والفعل فكأنه الزمن الأكبر الذي يطرف الأحياء والأشياء ، وما عداه مجزات منه وشظايا منفصلة عنه ، وهو زمن طولي متواصل أبدي ولكن حركته ذات ابتداء ، وذات انتهاء .

ب - الزمن المتعاقب :

وهذا الزمن دائري " لا طولي ، ولعله أن يدور من حول نفسه ، بحيث على الرغم من أنه قد يبدو خارجه طوليا فإنه في حقيقته دائري مغلق ، وهو تعاقبي في حركته المتكررة ، لأن بعضه يعقب بعضه ، ولأن بعضه يعود على بعضه الآخر في حركة كأنها تنقطع ، ولا تنقطع مثل زمن الفصول الأربعة التي تجعل الزمن يتكرر في مظاهر مشابهة أو متفقة . ومثل هذا الزمن ، في تصورنا لا يتقدم ولا يتأخر ، وإنما يدور حول نفسه في مساره المتشابه المختلف في الوقت ذاته ، على وجه الدهر" ¹ .

ج- الزمن المنقطع :

أو المتشظي ، وهو الزمن الذي يتمحض حي معين أو حدث معين ، حتى إذا انتهى إلى غايته انقطع وتوقف ، مثل الزمن المتمحض لأعمار الناس . ومدد الدول الحاكمة ، وفترات الفتن المصطربة ومثل هذا الزمن قد لا يكرر نفسه إلا نادرا جدا ، فهو زماني طولي .

د- الزمن الغائب :

وهو المتصل بأطوار الناس حين ينامون ، حيث يقعون في غيبوبة ، وقبل تكون الوعي بالزمن (الجنين ، الرضيع) والصبى أيضا قبل إدراك السن التي تتيح له تحديد العلاقة الزمنية بين الماضي والمستقبل خصوصا

¹ - عبد المالك مرتاض ، "في نظرية الرواية" ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998 ، ص 175 .

حيث أن الصبي في سن الثالثة والرابعة ربما قال "أمس" وهو يري "الغد" وربما قال "الغد" وهو إنما يريد "الأمس" كما لا يعرف في هذه السن المبكرة كثيرا شيء عن الاتجاهات بحيث لا يميز بين اليمين واليسار قبل الخامسة وهذا مدروس معروف لدى العلماء .

هـ- الزمن الذاتي :

وهو الزمن الذي يمكن أن نطلق عليه أيضا " الزمن النفسي " ¹ أما عند سعيد يقطين فنجد :

- زمان القصة :

وفيه نبحث عن البنيات الزمانية باعتبارها إطار لأفعال الفواعل ، وموضوعا للإدراك أو التصور من خلال الفواعل ، لأنهم وهم ينجزون أفعالهم في الزمان ، ينطلقون في ذلك من وعي أو رؤية خاصة للزمان .

- زمان الخطاب :

وفيه يمكن الوقوف عند البنيات السردية في علاقتها بزمان القصة .

- زمان النص :

ويهمنا الكشف عن مختلف العلاقات التي تربط بين مختلف الأزمنة وهي تتحقق من خلال علاقة الإنتاج والتلقي هذا التميز الثلاثي الأبعاد للزمان كما يبدو من خلال العمل الحكائي يتيح لنا إمكانية تقديم مقارنة متكاملة لا تقف عند حد الزمان الداخلي للحكي ولكن تتعداه إلى محاولة الإمساك بمختلف التجليات والتحقيقات الزمنية ².

3 - 3 - / النظام الزمني :

أ- الاستشراف كتمهيد :

" في حالات كثيرة يكون الاستشراف مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي ، وهذه هي الوظيفة الأصلية والأساسية للاستشرافات بأنواعها المختلفة . وقد

¹ - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، المرجع السابق ، ص 175 - 176 .

² - سعيد يقطين ، "قال الراوي" ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 1997 ، ص 163 .

يتخذ هذا الاستباق صيغة تطلعات مجردة تقوم بها الشخصية لمستقبلها الخاص فتكون المناسبة سانحة لإطلاق العنان للخيال ومعانقة المجهول واستشراق آفاقه¹ وهو توقع حادث ما وتوقع مستقبل الشخصيات.

ب- الإستشراق كإعلان :

" يقوم الاستشراق بوظيفة الإعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق ،ونقول "صراحة" لأنه إذا أخبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول توا إلى استشراق تمهيدي أي إلى مجرد إشارة لا معنى لها في حينها ونقطة إنتظار مجردة من كل التزام تجاه القارئ "² حيث يلخص فيها السارد مجموعة من الحوادث التي تقع في المستقبل القريب .

ج- مستوى المدة :

" أي المسافة الزمنية بين نص القصة الذي تستغرقه المفارقة واللحظة الراهنة ، أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق الوقائع ليفسح النطاق للمفارقة "³.

- تسرع السرد :

" يحدث تسريع ايقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل ،أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا "⁴.

-الخلاصة :

" وتعتمد الخلاصة في الحكى على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ،واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل "⁵، فالخلاصة هي اختزال لمجموعة من المعلومات والأحداث .

1 -بحراوي حسين ، بنية الشكل الروائي ، المرجع السابق ، ص133 .

2 -نفسه ، ص137 .

3 - جيرالد برنس ،"المصطلح السردى" ، تر : عابد خزندار ومحمد بريري ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، الطبعة 1 ، 2003 ، ص 192 .

4 - بوعزة محمد ، تحليل النص السردى ، المرجع السابق ، ص 93 .

5 - حميد الحميداني ، بنة النص الروائي ، المرجع السابق ، ص76 .

- الحذف :

" وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث ، فلا يذكر عنها السرد شيئاً . يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة ، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف " ¹ . وهو الاستغناء عن مجموعة من الأحداث جرت في فترة زمنية طويلة أو قصيرة . وله نوعين :

" الحذف الضمني : هذا الحذف لا يصرح السارد بوجوده ، والمتلقي يمكنه أن يستدل عليه ، من ثغرة في التسلسل الزمني ، أو انحلال لاستمرارية الحكى ولذلك لا يظهر بصورة جلية داخل منظومة الحكى ، لأن الروائي يرغب من خلاله في تحقيق مقاصد حكايته " ² .

" الحذف الصريح (الافتراضي) : هو أكثر أشكال الحذف ضمنية ، لأن هذا النوع تستحيل موقعته ، بل أحياناً يستحيل وصفه في أي موضع كان ولذلك يعد أكثر أنواع الحذف غموضاً داخل الحكى الروائي " ³ .

ب- تعطيل السرد :

" ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته ، أهمها المشهد . الوقفة " ⁴ أي إيقاف حركة السرد .

- المشهد :

" ويقصد به المقطع الحوارى الذي يأتي في كثير من الروايات في تصاعيف سرد القصة من حيث مدة الإستعزاف وعلى العموم فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائماً أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف " ⁵ وهي تقنية تتحقق عن طريق الحوار .

1 - بوعزة محمد ، تحليل النص السري ، المرجع السابق ، ص 94 .

2 - مرشد أحمد ، " البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله " ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن ، الطبعة 1 ، 2005 ، ص 299 .

3 - نفسه ، ص 301 .

4 - بوعزة محمد ، تحليل النص الروائي ، المرجع السابق ، ص 94 .

5 - جيرالد برنس ، المصطلح السردى ، المرجع السابق ، ص 169 .

- الوقفة :

" حركة زمنية سردية وهي مع الإغفال والمشهد والخلاصة والامتداد واحدة من السرعات السردية الأساسية ، وحينما يكون هناك جزء من النص السردى أو زمن الخطاب لا يقابل أي انقضاء أو انصرام في زمن القصة فإننا نحصل على الوقفة (ويقال إن السرد قد توقف) والوقفة يمكن أن تحدث نتيجة القيام بالوصف أو لتعليقات السارد الهامشية " ¹ أي أن السرد يتوقف عن طريق الوصف والوقفة .

ولا بد من التطرق إلى تقنيتين في إبطاء السرد وهما :

- الحوار :

" وهو أداة فنية تكشف ملامح الشخصيات الروائية وتساعد القارئ على تمثلها حيث يؤكد الحوار الوصف الذي يذكره الكاتب عنها ويدعم المواقف التي تظهر على طول الرواية " ². أي أن الحوار هو ذلك الحديث الذي يدور بين الشخصيات .

- الوصف :

" وهو مستوى من مستويات التعبير عن تجربة معقدة ، يتداخل مع المقومات الأخرى للنص ليؤدي معنى ما ، أو يعلن عن موقف أو يعبر عن معاناة " ³. وللوصف وظيفتين :

الأولى : جمالية الوصف يقوم في هذه الحالة بعمل تزميني وهو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية .

الثانية : توضيحية أو تفسيرية أي تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكى. ⁴

¹ - زغرب صبيحة عود ، جماليات السرد في الخطاب السردى ، المرجع السابق ، ص 9 .

² - صالح إبراهيم ، " الفضاء ولغة السرد في رواية عبد الرحمان ضيف " ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الطبعة 1 ، 2003 ، ص

³ - حميد الحميداني ، النص السردى ، مرجع سابق ، ص 97 .

الفصل الثاني : دراسة البنية السردية في رواية رهية جبر

1. بنية الشخصية
2. بنية المكان
3. بنية الزمن

1) بنية الشخصية :

تعتبر الشخصية من بين المواضيع الأساسية التي تركز عليها الدراسات الأدبية فالشخصية هي الأساس أو العمود الفقري الذي يعتمد عليه الخطاب السردى إذ لا يمكننا أن نتصور أي عمل سردي دون شخصيات لذا جاء تعريفها في المعجم الوسيط على أنها "صفات تميز الشخص عن غيره و يُقال فلان ذو شخصية وذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل"¹

ومن صفات فيزيولوجية ووجدانية وعقلية في حالة تفاعلها وتكاملها في شخص معين .

كما عرّفها "يوسف مراد" بأنها "صورة منظمة متكاملة لسلوك فرد ما يشعر بتميّزه عن الغير، وليس مجموعة من الصفات وإنما تشمل في لآنى نفسه ما يجمعهما وهي الذات الشاعرة وكل صفة مهما كانت ثانوية تعتبر الى حدّ ما عن الشخصية بكاملها"²

فالشخصية هي عبارة عن صفات بعضها ثابت وآخر متغير تميز الفرد عن الآخرين .

أما الشخصية في الرواية فلها "منزلة عظمى في الحياة الاجتماعية والفكرية والجمالية معًا ، ذلك لأن الشخصية الروائية بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا الى ذلك الحين ، فإنها تكشف لكل واحد من الناس كينونته"³

بمعنى أن الشخصية الروائية عنصرًا هامًا في البناء السردى فتعتمد على عبقرية المبدع حتى تكون نموذجًا يُحتذى به.

تصنيف الشخصيات في رواية رمية حجر :

تصنّف الشخصيات حسب ثباتها أو تغيّرها داخل السرد وحسب دورها في الرواية رئيسية أو ثانوية ، ولكون رواية رمية حجر زاخرة بكمّ هائل من الشخصيات فقد قمنا بتقسيمها على النحو التالي :

¹ - ابراهيم مصطفى وغيره ، المعجم الوسيط ج 1 :مجمع اللغة العربية دار العودة ،ص475

² - عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 44

³ - مصطفى السيوفى ، تصوير الشخصيات في: قصص محمد فريد أبو جديد ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، مصر ط1

1-1) الشخصية الرئيسية :

وهي الشخصية التي تقوم عليها الرواية وهي "المعقدة المركبة، الدينامكية الغامضة، لها القدرة على الإدهاش والإقناع، كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى، تستأثر دائما بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي، ولا يمكن الاستغناء عنها"¹.

أي إنها هي المهيمنة والمؤثرة في سير أحداث الرواية .

لذا نستنتج أن الشخصية الرئيسية هي سبب نجاح العمل الروائي و لا يمكن الاستغناء عنها وهي العنصر الفعّال فيه، ومن خلال قراءتنا للرواية والتمعن فيها نجد أن هناك شخصيتين تمثلان الشخصية الرئيسية وهما (زياد -نورا) وتعتبران شخصيتين عاشا فترتين من الزمن فترة ما قبل الزلزال وما بعدها

(أ) زياد :

وهي شخصية يمثلها "رجل قامته طويلة وبشرته قمحية وشعره ناعم مجعد قليلا"² وهو ابن عم ياسين زوج نورا كان زياد متزوج من امرأة، أنجبت له طفلة اسمها "زينة" ثم افترقا و اصبحت تعيش عند جدّها في الاسكندرية . بعد طلاقه عاش بالقرب من بيت عمّه الذي تسكن فيه نورا مع ابنها وحماتها الطاغية وحمّها الرجل المريض

وتعتبر شخصية زياد شخصية هادئة رزينة وحساسة اضافة الى خجله في بعض الاحيان، كما تعتمد هذه الشخصية داخل الرواية على وسيلة التذكر واسترجاع الاحداث "حاول أن تتذكر اي تفاصيل تفيدنا في العثور عليها عظيم جدا أنك تذكرت، لكن الاهم أن تتذكر اسمك... هويتك لنستطيع البحث عنها، ففكر يا بني... اهدأ وفكر! أفكر؟! وهل أفعل شيئا سوى أن أفكر"¹

فزياد بعد إصابته ودخوله في غيبوبة لمدة سنوات وبعد تماثله لشفاء يبدأ في رحلة تذكر واسترجاع الماضي الاليم، أي يلتقي بنورا في منزل عمّه ويقع في حبّها الذي تقابله نورا بالمرصاد لأنها كانت في عصمة ياسين

¹ -محمد بوعزة- تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص58

² -رمية حجر، ص26

¹ -رمية حجر، ص26

بن عمّه، رغم كلّ ما حدث يتعرض زياد لطلق ناري من طرف متطرفين يدخله في غيبوبة لمدة 6 سنوات وبعد استيقاظه يجد أن كل ما كان حوله تغير بفعل الزلزال الشنيع

(ب) نورا :

تتميز شخصية نورا بأنها تلك الزوجة الهادئة غير متهورة ومجدسها وذكائها الكبير وبأحاسيسها الصادقة وحبّها ووفائها الكبير لمحبيها "لكن أستطيع تميز أن لي وجهها لطيفا وجسداً متناسقا، يطري الكثيرون بشرتي الناعمة، ويسألوني عن طريق لا اعرفها للعناية بها"²

كما تتميز بكثرة حنانها وعطفها على من حولها، وخوفها على أولادها وعلى عاقبة أمرها رغم ما تحمله من إهمال من طرف زوجها وحقد وغلّ من طرف حماتها "سافر ياسين بعد أسبوع من زواجنا، وتركني مع والديه في منزلهم .. وباءت بالفشل كل محاولاتي لإرضاء حماتي لا بدّ أن تجد³ شيئاً يفلت غضبها وتعليقاتها اللاذعة حول نشأتي الفقيرة وأسررتها الارستقراطية ..."⁴

نورا بمثابة النور الذي أضاء حياة زياد بعد طلاقها من ياسين ورغم حدوث الزلزال وفقدانه إلا أنها لم تياس حتى وجدته ولمت تشمل عائلتها .

كم اتسمت شخصيتها بأنها شخصية دينية وذلك من خلال ما جاء في الرواية، أين كانت تذهب للصلاة والدعاء وتقوم بالصدقة، كما أنها تلتزم ارتداء حجابها وعدم خيانتها التآكرة لحبها .

1.2 الشخصيات الثانوية :

رغم ما قيل عن الشخصية الرئيسية، إلا أن هذا لا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها، فالشخصيات الثانوية تلعب هي الأخرى دورا مهما بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي فهي العنصر البسيط المساعد للشخصية الرئيسية وهي "مسطحة أحادية وثابتة، ساكنة واضحة ليس لها أي جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكى، لا اهمية لها فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي، تقوم بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو لإحدى

² - نفس المصدر، ص 11

³ - نفس المصدر، ص 12

⁴ - نفس المصدر، ص 13

الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد البطل ،او معين له فتظهر في أحداث ومشاهد¹

لذا تعتبر الشخصية الثانوية خادمة للشخصية الرئيسية داخل البناء الروائي .وكون رواية "رمية حجر" تحتوي على الكثير من الشخصيات الثانوية ساهمت في بناء هذا العمل سنحاول استعراضها :

(أ) الحاجة ثريا :

تأتي في المقام الأول من حيث أهميتها ،إذ تواتر ذكر اسمها طوال الجزء الأول من الرواية ،وثرها هي حماة نورا لعبت دور الحماة الشريرة والحبيثة والأنانية التي تفعل كل شيء للوصول الى مبتغاها ،وفيما يخص مواصفاتها فهي كبيرة في السن طراً الشيب على رأسها ،ظهرت تجاعيد وجهها تلعب دور المرأة المتدنية بارتداء حجابها وميلها للحزب المتدين لكن بعد وفاة زوجها ،تظهر عكس ماكانت عليه فتقيم علاقة مع رجل أصغر منها طمعا في مالها .

"فحماتي غير راضية عن هذا الزواج من البداية ، تتفنن في قول ما يضايقني ولو كذباً ، كان لها هذا التعبير المتكبر دومًا على وجهها المزين بعناية ونظراتها الممتعضة ، كأنها في حالة نفور دائمة من الجميع وأنا أولهم"²

أما عن مصيرها فإصابتها بشلل أفعددها مدى الحياة في المستشفى بعد كارثة الزلزال .

ب- ياسين :

شخصية ياسين هو رجل تزوج من نورا ابنة صديق والده ، تزوجها دون حب حتى يملك شركات والده في تركيا أين تركها مع ابنها في منزل والده واستقر في تركيا ثم تزوج هناك ولم يهتم بها ياسين "ذو بنية متوسطة الطول ،وبشرة بيضاء وشعر ناعم ،يشبه أمه كثيراً..."¹ وفيما يتعلق بمصيره رجوعه بعد وفاة والده وطلاقه لنورا

(ج) فاتن :

¹ - محمد بوعزة : تحليل النص السردى ، ص 58/57

² -رمية حجر ، ص 13

¹ - رمية حجر، ص 26

شخصية سهلة المنال، وهي ابنة خالة الحاجة ثريا وهي امرأة ترمّلت بعد عامين من زواجها ، مما أدى بها الفقر والحاجة الى المال بالعمل في منزل خالتها كخادمة .

"فاتن ابنة خالة الحاجة ثريا المفضلة، تكبرني ببعض سنين ، تعيش وحدها مع أمّها المسنة التي أنجبتها على كبر....وفاتن تزوّجت بابن جيرانهم شاب بسيط الحال موظف...توفى في حادث انقلاب الميكروبابص ..وبعد أن ترمّلت منذ عامين وهي لصيقة بالحاجة ثريا ..تأتي لخدمتها"²

وقعت فاتن في علاقة غرامية مع رجل يدعى وليد الذي كان على علاقة محرمة مع خالتها ثريا لاستفزازها ،أما عن مصيرها كانت نجاتها من الزلزال بأعجوبة وبقائها في المستشفى للعناية بالحاجة ثريا بعد تضررها أثناء الزلزال ، أين تعرف عليها طبيب وقام بالزواج بها .

(د) معتر الشهوي :

و هو والد ياسين زوج نورا، وهي شخصية لها دور مهم في حياة نورا ،حيث كان يمثل دور الأب الحنون والمتعاطف مع نورا رغم غياب ابنه واختلافه مع زوجته ، كان معتر يساهم كثيرا في الاعمال الخيرية والصدقة على الفقراء "من لا يعرف معتر الشهوي ؟ رجل واسع الثراء يمتلك أشهر مصانع ومحلات الملابس في مصر وتركيا"³

بعد مرض طويل يُصاب معتر بسرطان الرئة يلزمه الفراش ، ما يؤدي بنورا وزياد للوقوف الى جانبه رغم غياب أبنائه ماجد وياسين حتى وفاته .

(هـ) عمر وكريم :

شخصيتان يمثلان أخوين لنورا وهما يُكنّان كل الحبّ و الاحترام والخير لها بقي أخويها في الإقامة الجامعية حتى أكملتا دراستهما ،وبفضل أختهما أشترا مزرعة للعيش والعمل فيها وتزوجا هناك

1.3 الشخصيات الملحقة :

هي تلك الشخصيات "التي تساهم في التنامي السردية ،وفي ترابط المتواليات السردية من أجل بناء

¹ - نفس المصدر ص 25

² - نفس المصدر ص 11

حكمة محكمة وقادرة على الاقناع والإبداع¹

ولقد وظفت مروة سمير في رواية رمية حجر العديد من تلك الشخصيات نذكر منها :

(أ) عادل :

شخصية مثلت قصة حب قصيرة لأول مرة في حياة نورا ، وكان عادل شاب أنيق لطيف من عائلته راقية "شاب أنيق لطيف مجتهد في عمله ،سرعان ما أصبح الساعد الأيمن للمدير...ودون سابق انذار وجدتني محل اهتمامه ، يشاركني لطفه مزاجه...لم تكن قصة حب عنيفة ،لكنها كسرت شيئاً في"²

لكن سرعان ما اكتشفت الفقر والحالة الاجتماعية التي تعيشها نورا انتهت بزواجه من فتاة من مستواه

(ب) سهير :

ممرضة في المستشفى ،إمرأة كبيرة في السن ،ساهمت كثيراً في شفاء زياد واسترجاع ذاكرته ،ومساعدته في احتياجاته .

(ج) الشيخ خالد :

رجل كبير في السن يعمل في المسجد طلب الزواج من نورا ورفضته "رجلا في الخمسينات من عمره اشتهر قديماً ببرنامج ديني يقدمه على احدى القنوات"¹

(د) زينة :

وهي ابنة زياد من امرأته الأولى تقوم بتربيتها بعد وفاة أمها وجدتها أثناء الزلزال وفقدان والدها "ابنته الصغيرة الجميلة معه في السيارة زينة ما شاء الله جميلة جداً كالسكر...أضاءت عيناها الخضراوان كم هي جميلة....."²

(هـ) وليد :

وهو رجل تعرف على الحاجة ثريا التي تكبره سنًا في جمعية خيرية عن طريق مواقع التواصل ،وأقام معها

³ -محمد معتصم :بنية السرد العربي (من مساءلة الواقع الى سؤال المصير الدار العربية للعلوم -الرباط -ط:1 سنة 2011-ص121

¹ -رمية حجر ، ص 10

² -رمية حجر ، ص 23

³ -نفس المصدر ، ص 29

علاقة غير شرعية حتى ينهب منها اموالها ،وعن طريق الحاجة ثريا يتعرف كذلك على فاتن التي تستسلم له بسهولة لينال ما يريد منها ،وبالأخير تقوم نورا باكتشاف أكاذيبه وما فعله عن طريق هاتف حماتها " هو شاب أوهم حماتها أنه يُحبّها ، كانت تكلمه وتخرج معه طوال الفترة الماضية ،وحوّلت له مبالغ مالية ،لكن المشكلة ليست في هذا فحسب ،المشكلة أنّها حَكّت له أسرارنا،عرف أدق تفاصيلنا...لاحقني في الشارع وعندما لم يصل لشيء معي ذهب لفاتن...انخدعت به...تركها بعدما وعدها بالزواج " ³

وصفوة القول بعد استعراض الشخصيات بنت عليها رواية "رمية حجر "

إن اختيار مروة سمير لهذه الشخصيات لم يكن إختياراً عشوائياً ،وإنّما هو اختيار يتم عن قصد إذا ساهمت هذه الشخصيات في نقل أحداث ورؤى أرادت الروائية ايصالها الى الملتقي في ظل المشاكل التي شهدتها الأمة العربية

الشخصيات الرئيسية والثانوية والملحقة في الرواية :

الرواية	الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية	الشخصيات الملحقة
رمية حجر	زيّاد نورا	الحاجة ثرية - ياسين - فاتن - معتز الشهاوي-عمر وكريم	عادل -سهير-الشيخ خالد - زينة - وليد

1.4 أبعاد الشخصية :

إن بناء الشخصية وإسقاطها على صورة سلوكية بأبعادها النفسية و لاجتماعية والفكرية داخل عالم تخيلي ، فإن بناءها ليس عفويًا يتحكم فيه صاحب الرواية أو من يقرأها ، بل هي عملية تسيطر عليها قيود تزودها بشحنة دلالية¹ ويمكن تحديدها من خلال قراءة الرواية وهي :

³ نفس المصدر ص 88

¹ يُنظر : جريدة حمّاش : بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمام لمصطفى فاسي مقارنة في السرديات -منشورات الأوراس -الجزائر - د.ط 2007 ص 149

(أ) البعد الجسمي :

و يتمثل في أبعاد الجسم المختلفة من طول وقصر ونحافة وبدانة وكبر في السن وصغره ونوع الجنس وما تتميز به الشخصية من إعاقة إن وجدت وغيرها، وكلّ ما تؤثره هذه الأبعاد على سلوكه الشخصية .
مثل نورا : "لكن أستطيع تمييز أن لي وجهًا لطيفًا وجسدًا متناسقًا يُطري الكثيرون بشرقي الناعمة"
فنورا تبدو جميلة وحنونة ووفية لمحبيها

-أما زيّاد فهو رجل مهتمّ بأناقته ولباسه وجماله "انضمّ لنا زياد ، بدا كما كان يأتي في الأمسيات السابقة ، بينطال جينز وقميص أنيق " وجاءت بنية زياد جدّابة وأكثر رجولية ما يجعلها فتنة للكثير من النساء أمثال نورا وفاتن "زيّاد أقرب شبها لرجال العائلة بقامته التي تميل للطول وبشرته القمحية مع شعر ناعم مُجعد قليل "
(ب) البعد الاجتماعي :

ويقصد به أي فئة تنتمي إليها الشخصية فهي ريفية أم مدنية أو فقيرة أم ثرية فملاح الشخصية المختلفة تختلف عن ملاح الشخصية المتطورة ، فإنتماؤها الاجتماعي ينعكس على هيئتها وسلوكها ولغتها ونشاطاتها ودينها .

مثال : نورا امرأة متعلمة تقطن في المدينة تعمل كسكرتيرة مسلمة ذات جنسية مصرية تنتمي إلى الطبقة الاجتماعية بسيطة .

أمّا الحاجة ثريا : فهي سيدة مجتمع أنيقة متباهية بأصول عائلتها الثرية ، تميل للتيار الديني من خلال تبرعاتها المالية لا تحبّ الطبقة الفقيرة لأنها لا تساويها

(ج) البعد النفسي :

ويقصد به ما يدور في أعماق الشخصية من مشاعر وانفعالات أو ما يدور في عقلها الباطن وحركة اللاوعي . تعتبر شخصية نورا محور الأحاسيس والمشاعر الحزينة المنبثقة من المأساة والمعاناة التي واجهتها من طرف زوجها الذي تحلى عنها ويتجلى ذلك في قولها : "أفلت مني تنهيدة حزينة أقسى ما تدركه النفس أن تلك اللحظات المفعمّة بالحياة أصبحت ماضيًا لا يمكن إعادته... لا يمكن إحيائه"¹

¹-رمية حجر ، ص23

"هو أمر بدت مشاعري فيه على الحياء... ربما لأنني لم أصدق، فحماتي غير راضية عن هذا الزواج من البداية، تتفنن في قول ما يضايقني ولو كذبًا، كان هذا التعبير المتكبر دومًا على وجهها المزين بعناية، ونظراتها الممتعضة، كأنها في حالة نفور دائمة من الجميع، وأنا أولهم"²

(د) البعد الفكري :

وهو العقيدة التي تنتمي إليها شخصيات الرواية، ومن خلال نص الرواية يتضح لنا أن شخصياتها مسلمة تؤمن بالقضاء والقدر وتخاف من الحساب الذي ترى أنّ هناك حساب في الدنيا وحساب في الآخرة "رغم كل ما وجهته من صعوبات العيش وضيق اليد كثيرًا من الاحيان، آمنت من مراقبتها أن الإخلاص في العبادات والقرب من الله ينقي القلب من كل شائبة مهما كانت الصعاب، كانت تزودنا كثيرًا "نحن قوم إذا ضاقت بنا الأرض، اتسعت لنا أبواب السماء، فكيف نبأس؟"

فمن خلال حياة نورا نرى أن انتمائها الفكري له تأثير في سلوكها ورؤيتها ومواقفها من قضايا عديدة.

(2) المكان في الرواية :

(أ) الأماكن المغلقة :

تلعب الأماكن المغلقة دورًا مهمًا في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية، وتولد هذه الأماكن المشاعر المتناقضة والمتضاربة في نفسية الشخصيات فأحيانًا تكون ايجابية مثل (الألفة والأمان) وأحيانًا سلبية مثل (الخوف والوحدة) ومن بين الأماكن المغلقة في الرواية "رمية حجر" نجد :

• المنزل :

وهو المكان الحامل للكثير من الذكريات الحزينة والسعيدة فالبیت "هو مكان الألفة، ومركز تكيف الخيال، وعندما نبتعد عنه نظلّ دائمًا نستعيد ذكره وتسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية ذلك الاحساس بالحماية ولأمن الذين كان يوفرهما لنا البيت"¹

ومن خلال رواية "رمية حجر" ذكر البيت في حالات مختلفة فمثلًا نجد حين نورا إلى البيت أهلها وما يحمله من حبّ وألفة بين أفراد أسرتها وما تُحسه من أمان بينهم "يوم الجمعة في منزل أمي مختلف تمامًا عن

² - نفس المصدر، ص 13

¹ - غاستون باستلار : جماليات المكان - تر : غالب هلسا - ص 09

هنا ،نشعل البخور من الفجر وترفع صوت الراديو لنقل صلاة الجمعة ،نفطر كُننا معًا ثم يذهب أخوي للصلاة أتعرف ؟لا نشعل أي نور حتى المغرب ، الشمس تغمر المنزل طوال النهار .²

وفي مقطع سردي نجد زياد يحنّ لأمه وأبيه وما كان يجمعه معهم في بيته "بقيتُ مكاني مع سجائري حتى أشرقت السماء بضياء فتوهج بيّا الحنين لأيّام مضت لضحكات أمي وأبي في تلك الشرفة ،لرنّات الملاعق الفضيّة مع فناجين الشاي ،لرائحة الفل والريحان اللذان زرعتهما أمي بيدها لسعادة بعيدة لكل شيء كان جميلاً...."³

أمّا من ناحية الوحدة والعزلة داخل المنزل ما شعرت نورا عند السفر ياسين وتركها في بيتهم وحيدة "سافر ياسين بعد أسبوع واحد من زواجنا ،وتركني مع والديه ،في منزلهم المزدهم بالأثاث الغالي والقطع الثمينة في كلّ ركن ..."¹

• الغرفة :

هي المكان الأكثر احتواء للإنسان ولأكثر خصوصية ،وفيها يمارس الإنسان حياته ويحمي نفسه²،وجاءت الغرفة في الرواية لنشاطات مختلفة منها لممارسة العمل في مثل قولها : "أدخلني ياسين لغرفة مكتب عمي التي أمضيت فيها أمسيات رائعة ...فاجئني شعور مباغت بالحنين وأنا أرى متعلقات عمّي في الغرفة هاتفه المحمولولاعة سجائرهقلمه الفضي"³

و منها كذلك البقاء وحيداً لتذكر الماضي في مثل قول زياد "فتحت عينيّ لتحيط بي مجدداً الجدران البيضاء من كل اتجاه لون محايد مُلح يترك لك حرّية تلوينه بأيّ ذكرى تريد"⁴

• المسجد :

² - رمية حجر ، ص 17

³ - نفس المصدر ، ص16

¹ -مصدر سابق ، ص 12

² -حنان موسى حمودة :الزمانية وبنية الشعر المعاصر -أحمد عبد المعطي النموذج عالم الكتب الأردن -2004-ص97

³ -رمية حجر، ص 43

⁴ -نفس المصدر، ص 07

هو ذلك المكان المقدس لدى المسلمين ، تُقام فيه أهم عبادة لله عز وجل وهي الصلاة ، والمسجد أو الجامع هو أيضا المكان الذي يلجأ اليه التائه والضائع والمهموم للدعاء فهو موطن للطمأنينة والراحة ، ولقد جاء المسجد في رواية رمية حجر على شكل مكان للتضرع والصلاة والعبادة في مقطع سردي :

"انضمت لنا فتاة تشاركنا الجلوس في الصلاة المشمسة كعادة أيام الجمعة لاشيء سوى صوت القرآن وضوء الشمس ورائحة البخور ... لم يكن هناك أروع وأجمل من المساجد الآن كان مجهودًا مشتركًا بين وزارة الأوقاف وميسوري الحال في كل منطقة يُجدد فرشها كل عام المكيفات تعمل بانتظام يوزع المصلون المسك والبخور لم تهدأ منابر المساجد بقيّة اليوم من الصلوات والأدعية والدعوة للتوبة والاستغفار " ¹

● المستشفى :

وهو المكان الذي فيه العلاج والرعاية الصحية تحت إدارة طاقم من الأطباء والمرضين وفي الرواية المشفى هو المكان الذي دخله زياد أثناء اصابته بغيوبة دامت ستّ سنوات ثم يبدأ بتذكر ماضيه بعد ما يسترجع عافيته "شهران أستمع لا اقوى ألا على الاستماع ... أتأمل سقف الغرفة الأبيض " ²

وفي مقطع سردي آخر "هرولت في ممرات المستشفى بجسد مرتجف وقلبي يتقاذف ويرج كياني ... زياد ! وجدت زياد ! لا بدّ أنه هو ... لكنه سيغادر... سيغادر ولن أجده ثانية !

وصلت غرفته أفتح بابها دون أن أضيّع وقتا في طرق أو استئذان ، كاد قلبي يتوقف ، أرى الفراش خاوياً والحجرة ساكنة عندما وجدت حركة في الشرفة شبح يعود للداخل معتمداً على عكازيه ، حدّقت فيه والثواني تمرّ ببطء. قاتل ، حتى تقدم أكثر وتبيّنت ملامحه ... زياد! " ³

(ب) الأماكن المفتوحة :

تُعدّ الأماكن المفتوحة داخل رواية ذات أهمية لا تقلّ عن الأماكن المغلقة لأنها توحى الى الاتساع والتحرر وهو عكس ما يُحيي اليه المكان المغلق من وحدة وخوف ، ومن بين الاماكن المفتوحة داخل الرواية نجد:

● المزرعة :

¹-رمية حجر ، ص 22-56

²-نفس المصدر ، ص 06

³-نفس المصدر ، ص 108

وهي المكان طبيعي يتميز بالسكون والهدوء والمزرعة في هذه الرواية كانت مكان اعتزال الناس لفوضى المدن وضوضائها كما كانت للهروب من الذنوب التي يرتكبها الناس فيما بينهم

"تمنيت ككل إجازة لو يمكنني العيش هنا، والابتعاد عن كل شيء آخر لكن وحده الأمل كان يبعدي عن هذه الراحة يبعدي بما هو أجمل إن واصلت المثابرة..."¹

كانت المزرعة الحلم الذي يتمناه عمر وكريم أخوي نورا و الاستقرار فيها

"عانقتهما بجمرة الملح أمي في طرف الغرفة بنفس النظرة الدامعة غادرتهم بروح متفائلة فقد أخذهما الحديث والحلم بالمزرعة الصغيرة بالأراضي الخضراء والمواشي، شاركتنا أمي بحماس لم أره لديها منذ وفاة أبي تقترح أنواع الأشجار والثمار التي سيزرعانها وانجازات التي تستغرق وقتاً أقل في البداية.." ²

• الحديقة :

وهي المكان الذي يُعد متنفساً لجميع الناس والملجأ الوحيد للفرار من الهموم والمشاكل فمثلاً نورا كانت ترى حديقة منزل ياسين كأنها عالم صغير تتحكم فيه من خلال ما تقوم بزعه من زهور وريحان "حديقة المنزل دائرية متوسطة المساحة رفضت حماي زرعها على الدوام كي لا تجلب الحشرات فقط أرض عشبية مسطحة تمكنتُ سرّاً أن أزرع فيها شتلات من النعناع والريحان وأنواع معدودة من الزهور كنت أعشق الزرع ولا أفقد من منزلي أكثر من أصص زرعي"³

• الشارع :

وهو المكان الذي يلتقي فيه الناس الفقير بالغني والكبير بالصغير ويُعتبر الشارع في الرواية مكاناً للتنقل والحركة بين الناس حيث جاء في مقطع سردي: "كل شيء يبدو جميلاً في الشارع، واجهات المباني، البضاعة في المحلات حتى الناس يرتدون ملابس جميلة ويعتنون بنظافتهم جيّداً.... لا وجود لأي مضايقات أو تحرشات يمكنني الخروج في أيّ وقت...."⁴

¹-رمية حجر، ص 09

²- نفس المصدر، ص 65

³- نفس المصدر، ص 59

⁴- نفس المصدر، ص 08

(3) بنية الزمان :

1.3 المفارقات الزمنية :

إن الترتيب الزمني في الرواية او قصة ما ، ليس من الضروري أن يتطابق بين زمنين وهما زمن القصة وزمن السرد يقول حميد الحميداني "إن الراوي يولد مفارقات سردية والتي تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق"¹

- الاسترجاع :

يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية ، يستطيع السارد من خلالها الرجوع بالذاكرة الى الوراء في الماضي القريب أو الماضي البعيد ونجد حالات الاسترجاع كثيرا في رواية رمية حجر بحيث لعبت دورًا هامًا في تشكيل الأحداث داخل الرواية ونميز نوعين من الاسترجاع داخلي و خارجي

الاسترجاع الخارجي :

وهو استعادة لأحداث تعود الى ما قبل الحكوي (قبل بداية الرواية) أي الرجوع نحو الخلف في زمن وقد وردت استرجاعات الخارجية بكثرة في رواية رمية حجر ومن بينها نجد :

"أتأمل سقف الغرفة الأبيض ، حتى انطبع في رأسي أثر كل ضربة فرشاة مرت عليه ، أشعر انني في غيبوبة أخرى أكثر هذيانا ، عاجزا مسجى على هذا الفراش بعضلات واهنة لا تستجيب لي ، فلا أملك سوى أن أستمع لعلي أفيق بغتة وأستعيد حياتي ، الحياة التي لا أذكرها لكن أعرف أنها أكثر ألفة و أمنا بكثير مما أسمع الآن عن حياتهم "² ومن هذا الاسترجاع في بداية الرواية ونجد فيه استرجاع زياد لأحداث جرت له بعد افاقته من غيبوبة اثر حادث زلزال

وفي مقطع سردي آخر

"عملت لعامين سكرتيرة في شركة متوسطة الاستيراد والتصدير ، قبل أن ينظم إلينا عادل ، شاب أنيق لطيف ، مجتهد في عمله ، سرعان ما أصبح الساعد الايمن للمدير بصفقاته الناجحة ولباقته مع العملاء

¹ -حميد الحميداني ، بنية النص السردية، ص 74

² - مروة سمير ،رمية حجر ،الرواق للنشر والتوزيع ، 2018 ، ص 6

، دون سابق إنذار وجدتني محل اهتمامه ، سيشاركني لطفه ومزاجه ، وطعامه في الأيام التي تعمل فيها وقتنا إضافيا ، أعود لبيتي كل مساء مشرقة متوردة ، أمازح أمي وأخوي ، وأمضي بقية المساء في الشرفة مع أبي ، ينساب صوت أم كلثوم لروحي من راديو عتيق بشقة أبي . وأغرق أكثر في حلمي . علاقة لم أتوقعها ، لم أسع إليها ، هكذا فجأة ، وجدتني أعلق في نظرات متبادلة أعلق في ابتسامة جذابة ومشاعر بيننا¹ هنا الساردة تعود بنا الى لحظة لقاء نورا مع حبها الأول عادل .

وفي مقطع آخر :

"عميأراه بوضوح اذكر هذه الليلة ،ليلتي الأولى في منزل أبي القديم بنيانه أنيقة من ثلاث طوابق بناها عمي منذ عشر سنوات وقتها .وأصر أن لأبي نصيبا فيها ومنحه الطابق الثالث ، ما أشعل كره زوجته لنا هجرت المكان بعد وفاة والدي ، كنت قد تزوجت بعيداً عن الجميع ،الى أن طلقت فاضطرت لترك شقتي ذات الايجار المرتفع والعودة إلى هنا .أوفر مصاريف النفقة والمدارس الباهظة تمسكت بذكرى عمي وذلك المنزل ،أحاول أن أقرب أكثر من نفسي"² هنا نستنتج لحظة استرجاع زياد لذاكرته وتذكره لعمه ومنزله الذي عاش فيه .

- الاسترجاع الداخلي :

هو استعادة لأحداث وقعت ضمن زمن الحكاية (داخل الرواية)ومن بين الإسترجاعات الداخلية التي جاءت في الرواية نجد

"فتحت عيني لتحيط بي مجداد الجدران البيضاء من كل اتجاه ،لون محايد ،ملح يترك لك حرية تلوينه بأي ذكرى تريد ،حرية تفقد معناها ان كانت خيارا لا بديل له لتفهم ...لتتذكر ...

لا أدري ماذا يحدث وعن ماذا يحدث وعن ماذا يتحدثون منذ أن استعدت وعي ،وجدت حياة مختلفة ودنيا جديدة ،تتبارى الممرضات عن عرض معلوماتهن ،كل منهن أماما الأخرى"³ وفي هذا المقطع الروائي استرجاع داخلي تمثل في لحظة افاقة زيادة من غيبوته واستيعاب ما يدور حوله

¹-المصدر السابق، ص 11

²-المصدر نفسه ، ص 15

³- المصدر نفسه ، ص 7

وفي مقطع اخر سردي (جربي... ماذا ستخسرين؟)

"ترددت جملة أمي في ذهني كل يوم بعد الزواج وأنا أعد خسائري ، كم فتاة مثلي انقادت لأن تجرب ،فخسرت وجهها وأحلامها ،وجدت نفسها فجأة على قضبان قاسية ،لا يمكن أن تحيد عنها وإلا تدمر كل شيء ،عليها المواصلة دون تفكير...دون فرصة للتراجع"¹. هنا نستنتج حسرة وأسف نورا على زواجها الفاشل مع ياسين الشهاوي الذي تزوجها تلبية لرغبة أبيه .

ومن الاسترجاع الداخلي نجد :

"بقيت مكاني مع سجائري حتى أشرقت السماء بضياء ناعم ،فتوهج بي الحنين لأيام مضت لضحكات أمي وأبي في تلك الشرفة ، لرنات الملاعق الفضية مع فناجين الشاي لرائحة الفل والريحان اللذين زرعتهما أمي بيتها ، لسعادة بعيدة ، كل شيء كان جميل كاملا "² في هذا المقطع الروائي نجد استرجاع داخلي تمثل في نقل التجربة الشعورية الذاتية التي تفضح عن حنين واشتياق زياد لوالديه وبيته

ومن الاسترجاعات الداخلية نجد :

"ألقيت رأسي على الوسادة بغضب مكبوت كحيوان حبس أريد أن أخرج من هنا .ولأفعل هذا يجب أن أتذكر كل شيء ، مازال كل شيء ضبابيا كأنني أراقبهم من أعلى لا أراني ، أرى كل شيء ، ما عداي .حتى تلك المرأة التي تشرق الشمس في عينيها .ويضيء ثغرها الكون ، لا أرى ملامحها لكن أحس بهاإحساس يخبرني أنها الوحيدة التي امتزجت بدمي ، يخبرني أنني فقدت ست سنوات من حياتي سببها"³

ومن هنا نستنتج استرجاعاً داخلياً تمثل في محاولة استرجاع زياد لذاكرته وتذكره لبعض التفاصيل من حياته والهروب من واقعه الا وهو الخروج من المستشفى الذي أقام فيه ست سنوات .

¹ - المصدر نفسه ، ص 12

² - مصدر نفسه ، ص 16

³ -مرودة سمير، رمية حجر الرواق للنشر والتوزيع ، 2018 ، ص 18

• الاستباق :

ويمكن اطلاق عليه تسمية السرد الإستشراقي , القبلية أو التوقع ويعرفه الباحث محمد عزام على أنه " القفزة الى الأمام , أو الإخبار القبلي , وهو كل مقطع حكائي يروى أحداثا سابقة عن اوانيتها أو يمكن توقع حدوثها " ⁴ وقد ورد الاستباق في رواية رمية حجر بشكله الاستباق التمهيدي والاستباق الإعلاني ومن بين أمثله نجد

- الاستباق كتمهيد :

و الهدف منه التنبؤ والتطلع بما هو محتمل الحدوث تتمثل في اشارات يقوم بها الراوي يمهد بها لما سيحدث لاحقا ،ونجد هذا النوع في المقطع السردى الاتي

"أنا متأكد أن هناك من سيفرح بعودتك بعد هذا الغياب ¹ .هنا نستنتج أن الطبيب يتوقع أن هناك من يفرح بعودة زياد بعد غياب دام ستة سنوات كما ورد في الرواية استباق تمهيدي على لسان نورا احدى شخصيات الرواية تسأل دون طلب اجابة فتقول:

"ليس من حقي أن أكون حازمة هل يمكن أن يصيبني سوء ان قسوت قليلا ؟تداعت لذهني حكايات وأخبار متعددة عن مواقف متماثلة أقسام المستشفيات ² التي تمتلئ بأمهات بإصابات مختلفة كلها تحدث عادة بعد عقاب اطفالهن "

وهذا المقطع استباق لحدوث السوء عند الأم على أطفالها كما نجد قول الساردة

موضوع غرق الإسكندرية له أسس علمية , قرأت تحقيقات وتقارير عديدة عن الوضع العالمى إجمالا , هناك نحو عشرين مدينة مهددة بالغرق حول العالم بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر , منها طبعاً

الإسكندرية ³ .حيث مهدت لحدث الغرق

وفي مثال آخر في حديث جرى بين زينة و ابنة الجيران التي كانت تحاول إقناع زينة بالتزين

1 -محمد عزام شعرية الخطاب المسرود , الاتحاد للكتاب العرب , دمشق (د.ط) 2005م ص 125

2 - مروءة سمير رمية حجر . الرواق للنشر والتوزيع ، 2018 ، ص 6

3 المصدر نفسه ، ص 9

4 - المصدر نفسه ،ص 16

اقتربي جربي , لماذا تخافين ؟ لا تسجل علينا ذنوب بعد

لا .. لا أريد ، ماما أخبرتني ان من ارتكب كثيرا من الامور السيئة وهو صغير سينال عقابه كله حين يكبر⁴

• الاستباق كإعلان :

وهو التصريح عن مجموعة من لأحداث التي سيأتي سردها في وقت لاحق ومن بين الاستباق من هذا النوع نجد :

تصريح نورا بما ستفعله عند ترك الطفلين

"تركتهما بعد قليل مع أطباق الحلوى والشاي بالحليب , وذهبت لغرفتي أختلي بنفسي ,وقفت مغمضة العينين الشمس الدافئة أمام سريري لدقيقة قبل أن أتحرك دون تفكير"¹

ونجد أيضا استباق نورا شعورها بعدم رضى والدها بوضعها بزواجها مع ياسين بقولها :

"كنت أشعر دوما بعد رضاه عن وضعي مع ياسين وسكوته لأجل خاطر صديقه ، وتأكيد أنه فترة مؤقتة وسيجتمع شملي مع زوجي في أقرب وقت "

وفي مقطع سردي آخر

"لم يكن في وسعي التراجع . كان علي الاستمرار ، أقنع نفسي أنني في وقت ما في لحظة ما سأسيطر على حياتي من جديد ، سأوقف القطار . وأبدا طريقا جديدا ، بعيدا عن زواج مع وقف التنفيذ وانتقادات حماتي الدائمة ولسانها اللاذع " ومن هنا نستنتج من هذا الحديث استباق تصريحي لما سيحدث لحياتها في المستقبل

كما نجد : في حديث جرى بين نورا وأخويها كريم وعمر استباق تصريحي لما سيحدث في المستقبل

"لم نرغب في البداية في دخول كلية الزراعة ، لكن اكتشفنا أنها بداية لمستقبلنا سنبدأ حياة جديدة ونكون عملنا"²

⁵ - المصدر نفسه ، ص 19

¹ - رمية حجر ص 22

² - المصدر نفسه ص 65

2.3 تقنيات زمن السرد (المدة) :

للإيقاع الزمني آليتين أساسيتين هما تسريع وتبطئ السرد³ وهو يقوم بالتركيز على الوتيرة السريعة أو البطيئة ، التي يتخذها في مباشرة الأحداث وذلك عبر مظهرها الأساسين : تسريع السرد الذي يشمل تقنيتي الخلاصة والحذف حيث مقطع صغير من الخطاب يعطي فترة زمنية طويلة من القصة ثم تعطيل أو ابطاء السرد يشمل تقنيتي المشهد والوقفة حيث مقطع طويل من الخطاب يقابل فترة قصصية ضئيلة¹

1. تسريع السرد :

من أهم التقنيات التي يعتمد عليها الروائي في سرد الأحداث روايته وينقسم بدوره الى

(أ) الخلاصة :

من أهم الوسائل الاختزالية التي يعتمد عليها الكاتب بأسلوب مركز ومختصر في مقاطع موجزة ومما ورد من تلخيصات في رواية رمية حجر نذكر مايلي

"لم تكن قصة حب عيفة ، لكنها كسرت شيئاً في . كسرت قدرتي على الحلم باختيار من أحب . " ² هنا الساردة لخصت قصة حب نوار مع عادل التي باءت بالفشل ومما ورد من تلخيصات :

حتى بدأت الحوادث وانقطعت عن الحرم منذ ثلاثة سنوات . هنا مدلول أن الظروف تغيرت والمداومة على تأدية العمرة وفريضة الحج قد توقفت سبب ما آلت اليه الأوضاع وفي مثال اخر :

"ازدهرت نباتات روعي فجأة"³ هنا مؤشر ايجابي يدل تحسن الوضع و ما دل أكثر على تحسين الوضع قولها (ولادة لون جديد) كذلك كلها محطات ناجحة ومثمرة .

وفي مقطع سردي آخر:

³ - بنية الشكل الروائي حسين براوي المركز الثقافي العربي ط 1 1990 م ص 144

¹ - مروية سمير ، رمية حجر الرواق للنشر والتوزيع 2018 ، ص 12

² - مصدر نفسه ، ص 33

³ - مصدر نفسه ، ص 33

"أخذت أخطط وأحلم بهذا اليوم"⁴ إن هذه العبارة استخلاص للتمنيات المدفونة التي تحلم نورا على تحقيقها في أرض الواقع بكل فرح وطموح

ب - الحذف:

يعد الحذف من أهم التقنيات الزمنية التي تعطي السرد سرعة تمكنه من تجاوز الأحداث حيث يحذف السارد فترة زمنية من زمن السرد لغرض تسريع السرد حيث يكون الحذف معلنا أو مضمرا

الحذف المعلن الظاهر :

وهو الحذف الذي يصرح فيه الراوي بالفترة الزمنية المحذوفة من خلال ما يشير إليه في عبارات موجزة جدا مثال على ذلك

الحذف المحدد: وفيه يتم تعيين مسافة المدة المحذوفة بإشارة الدقيقة وهو ما نجده في المقطع السردى الآتي

"شهران أستمتع لا أقوى إلا على الاستماع ..."¹ هنا الساردة حذفت مدة زمنية مقدارها شهران أي انها صرحت بها لكن حذفت أحد أحداثا جرت في تلك المدة الزمنية ومن الحذف المحدد أيضا: لكن لم يكن هناك مجال للتفكير في فترة الخطوبة كانت مليئة بالتجهيزات والاستعدادات للزفاف الذي تم بعد ستة أشهر² هنا نلاحظ من خلال هذا المقطع السردى أن الساردة قد حذفت أحداث قد وقعت في تلك الأشهر الستة .

وبالإضافة الى ذلك نذكر مقطعا آخر والذي ورد فيه

"سافر ياسين بعد أسبوع واحد من زواجنا "³ من هنا نلاحظ أن الساردة اشارت الى المدة الزمنية ولكنها لم تشير الى الاحداث التي حدثت خلال الأسبوع

- الحذف الغير المحدد: في هذا النوع من الحذف لا يعلن السارد عن المدة الزمنية التي أزاحها من زمن

الحكاية . ومن أمثلة الحذف الغير محدد في الرواية نجد :

⁴ - المصدر نفسه ، ص 33

¹ -مرودة سمير ، رمية حجر الرواق للنشر والتوزيع 2018 ، ص 6

² -المصدر نفسه ، ص 12

³ - المصدر نفسه ،ص13

" أعطى تاريخ وساعة فعلتك"⁴ هنا الساردة لم تحدد بدقة الفترة الزمنية المحذوفة التي أزاحتها من زمن الحكاية ومن أمثلة الحذف الغير محدد في الرواية نجد

" لست متأكدة بالضبط كم سنة مرت منذ تغيرت الأمور "¹ هنا الساردة عملت على تسريع السرد وذلك من خلال ما جرى من أحداث خلال تلك السنوات لكنها لم تحدد مدتها بشكل دقيق ولم تذكر ما قامت به نوار في تلك السنوات

ونجد أيضا :

"لم أدرك ثمن هذه اللحظة إلا بعد شهور قليلة من الزواج"²

هنا نستنتج اسقاط فترة زمنية تقدر بالشهور .

ان تقنية الحذف بمختلف أنواعها وظهورها في عالم الرواية لصيق بالزمن و بمقصدي السارد الروائي

كما انها صلة بوتيرة الأحداث و تشكيلات الحكاية فهي تنمي الاحداث وتطورها وتجعل الشخصية تشعر بحيوية فتفصح عن مكوناتها وأمنياتها . القريبة والمحققة والمرتبطة بوقت معلن أما الاخرى فهي امال وطموحات مستقبلية تبقى اسيرة الحلم والرغبة غير مفصح عنها في الرواية ولا زمن حدودها

2 تبطئة السرد :

وهو عكس التقنية الاولى (تسريع السرد) حيث يتم تعطيل حركة السرد وإيقاف نموها "ففي الوقت الذي تعمل فيه الاولى ، على تسريع الحركة او تعجيلها ،تعمل الثانية على تحقيقها او ايقافها"³ وقد استعملت مروية تقنية تعطيل السرد كثير في رواية رمية حجر وذلك من خلال سرد المشاهدة الحوارية بين الشخصيات او وصف بعض الاماكن

- المشهد (الحوار):

⁴ - المصدر نفسه، ص6

¹ -مصدر سابق ، ص9

² -المصدر نفسه ، ص12

³ - نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص92

وهو تقنية من تقنيات ابطاء السرد يتميز بأنه حوار مباشر للتعبير عن الاراء و الافكار التي تحتلجها نفسية الشخصيات ومن الحوارات التي وردت نجد هذا هو الطبيب الجديد الذي اخبرتك عنه تناهت الي اصوات قرية من باب غرفتي

أسكتي واستغفري الله !

استغفر الله العظيم لكني لا أكذب ، رأيتك بعيني وهو لا يرفع نظراته عنها .

هذا ليس من شأننا .

اراهنك أننا قريبا سنرى الكدمات الزرقاء عليهما معا¹ . هنا في هذا المقطع الحواري القصير الذي دار بين الممرضة سهير وزميلتها عن الطبيب الجديد والنقاش حول ارتكابه معصية .

ومن المشاهد التي أبطئت السرد نجد حوار بين نورا وابنها حمزة حول اعداد الفاصوليا :

ماما لا أحب الفاصوليا ! قلت لك هذا مليون مرة !

هتف الولد العنيد ما إن وضعت أطباق الغداء

أنت من قلت بالأمس أنك تريدها . كلها يا حبيبيستعجبك صدقني

لا! لا أحبها .أريد بطاطس !²

لا يوجد غيرها ، أنا متعبة ولن أطبخ ثانية ! كلها وإلا

وفي حوار آخر .دار بين زياد وعمه حول عودته الى بيت أبيه وحول لوم العم على فعلت زياد الا وهي طلاقه من زوجته

سعيد أنك عدت هنا ،لشقة أبيك رحمه الله .بدلا من غلقها هكذا رغم أنني بالطبع لا أوافق على ما فعلت ! تناولت أحد الكتب قبل أن أجلس و أقول :

¹ -مرودة سمير ،رمية حجر الرواق للنشر والتوزيع، 2018 ، ص 7

² - مصدر نفسه، ص 9

فعلت ما كان يجب أن أفعله منذ سنوات يا عمي ، لا أمل في أن تتغير .لديك بنت ! فتاة! ستكبر ويقول الناس أنها مطلقة !

سيكون هذا التفكير قد اندثر ، لا تقلق من هذه الناحية

عنيذ مثل أبيك ، ابتسمت حينها بصمت أنشغل بتصفح الكتاب ولم أرد¹.

و في حوار آخر دار بين علاء وزيد ونور ومعتز الشهاوي حول نظام تيار الثورة الجديدة

أنا متأكد أن تيار الثورة الجديدة مختلف عن أي مرة سابقة أخبرته بمنطقية :

ها قد قتلها بنفسك ،ليست ،نظام قديم .وتيارات مشايخ ،وثورة جديدة ...في كل مرة يدعون أنهم الثورة الجديدة القادمة ،لكن نفع كالعادة بين المطرقة والسندان ،وينتهي الأمر لصالح أحدهما ولا نخرج إلا بالإشعارات ...عشر سنوات لم نرى سوى شعارات لا تصلح إلا لشاشات التلفاز ،والكل ينهار عند أول اختيار حقيقي للمبادئ التي ينادي بها لا فائدة أشرق طيف سماوي اللون يضع صينية مشروبات أمامنا يقول :

معك حق أحب دوما أن أصدق الأمل ،رغم كل ما حدث تبقى الثورة شرفا لكل من شارك فيها .ابي كان يذهب للميدان كل يوم ،كان يقول لنا إما النصر وإما نهاية الكون ،طفح الكيل لكننا لم نتنصر ...ولم ينته الكون ،الكون لا يتوقف لأجل أحد مهما كان

أكد الشاب : لكنه سيتوقف هذه المرة لأجلنا ،صدقوني ،كل أصدقائي في الحزب متفائلون

قال عمي محذراً :

لا تنجرف وراء حماسك ،تعرف أكثر مني كم الشباب في المعتقلات الآن ،بعد كل الانتخابات يختفي شباب المعارضة أو يقبض عليهم².

فالساردة من خلال هذا المشهد الحواري ،تعطي للشخصية فرصة التعبير عن نفسها والتصريح بما يدور في أذهانها .

¹ - مصدر سابق ، ص 14

² - المصدر نفسه ، ص 15

• الوقفة :

هي التقنية الثانية من تقنيات ابطاء السرد حيث يتوقف الزمن وينصرف الكاتب الى وصف هادئ لمناظر الطبيعة و الاشياء حيث نجد :

أطلقت ضحكة صغيرة ،أحببت فمها وأسنانها البيضاء المستوية كاللؤلؤ، كأنها أول شيء لاحظته فيها منذ رأيته أول مرة وهي عروس في حفل زفافها¹. هنا وصف زياد لأسنان نورا ونجد وصفا آخر :نورا التي تصف فاتن التي كانت تظهر مفاتها لزياد ليعجب بها "ربما يعجب زياد فعلا بها ،بالإضافة إلى جسدها الجذاب لها وجه أبيض مستدير وعينان هادئتان لعيني حمامة ،عادية الجمال ،لكن تستطيع أن تكون لافتة إذا اعتنت بنفسها كما فعلت اليوم"² ومن أمثلة الوقفة في الرواية :

"نظرت طويلا للسماء ،جالسا في حديقة المستشفى الواسعة ،المقلمة بفن وجمال آثار السخرية في نفسي"³ ومن خلال هذا المقطع نستنتج وصف زياد لحديقة المستشفى . وفي مقطع سردي آخر نجد :

"كانت تقف في هالة الشمس المشعة ،منحت ابتسامتها الدافئة لوجهي المدهوش ،ودارت بثوبها الأبيض كزهرة توليب خيالية ،لمع حزامه الذهبي ببريق أخاذ"⁴ هنا وصف زياد لثوب لنورا الذي اشتراه لها .

¹ -مروة سمير ،رمية حجر الرواق للنشر والتوزيع ، 2018، ص17

² -المصدر نفسه ، ص26

³ -المصدر نفسه ، ص42

⁴ -المصدر نفسه، ص111

خاتمة

كما جرت سنة البحث بعد خوضنا في هذه الدراسة حول رواية رمية حجر لمروة سمير توصلنا الى النتائج

التالية :

- رواية رمية حجر هي رواية اجتماعية سياسية ناقشت عدة أفكار عن .الحياة والوطن والحب ،استخدمت الروائية عدة أصوات لسرد الرواية وعدة أزمنة مما جعل الربط في البداية أشبه باللغز الذي سرعان ما يتبينه القارئ ليتعرف على الأبطال وواقعهم وخلفياتهم
- تسيطر على الرواية في النصف الأول حالة من الضياع الداخلي لأبطال لكل منهم معانته حتى الشخصيات الثانوية بالإضافة إلى معاناة الوطنية (نزاعات ثورية وسياسية)
- الاسترجاع بالعودة إلى الماضي ، فنجد هذا النوع هو المسيطر على الرواية والاستباق الذي هو التطلع لأحداث مستقبلية
- محاولة الكاتبة على إيصال أفكارها من خلال الأحداث والمواقف والحوارات الذاتية ،بدون أن تفقد التوازن في السرد.
- جاءت طريقة حديثها بشكل خفيف الظل وأقرب للواقع من حوارات الأبطال المنمقة .
- عمدت الكاتبة على القفز بين الشخصيات والأزمنة مع الحفاظ على خيط سردي يربط الأحداث مع بعضها البعض
- اعتماد الكاتبة على تقنيات الإيقاع الزمني التي تعني بمسار الحركة الزمنية من خلال تسريع السرد عبر تقنيتي التلخيص والحذف وتبطئة السرد عبر تقنيتي المشهد والوقفة حيث توجد الروائية وظفت هذه التقنيات بكثرة في الرواية

خاتمة

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في تحليل البنية السردية في رواية رمية حجر والتي مازالت وستبقى قابلة للقراءات والتأويلات كونها منبعاً خاصاً بالدراسات .

ملاحقہ

التعريف بالروائية مروة سمير :

مروة سمير كاتبة مصرية من مواليد محافظة القاهرة درست الإعلام في كلية الآداب جامعة عين الشمس
تكتب الرواية والمقال صدرت روايتها الاولى "خطايا الشهد" عام 2014

أعمالها :

- رواية خطايا الشهد عام 2014
- رواية رمية حجر عام 2018
- رواية ترحال عام 2019

المصادر و المراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر والمراجع :

أولا : الكتب

1. أحمد مرشد : البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصره الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الأردن ط 1 2005
2. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي : تفسير القرآن الكريم دار الجيل ج3 بيروت
3. إسماعيل عز الدين : الأدب وفنونه ، دار الفكر العربي ط:1 2013
4. أغسطينوس : اعترافات القديس أغسطينوس ترجمة الخوري يُحني الحلو دار المشرق بيروت ط:4 1991.
5. إمبرت إنريكي أندرسون : القصة القصيرة (النظرية والتقنية) ط:1 ترجمة علي إبراهيم منوفي ، القاهرة المجلس الأعلى للثقافة 2000
6. أولتبيرد ولين و ليزلي لوسين : الوجيز في دراسة القصص : ترجمة عبد الجبار المطالي ، منشورات دائرة الشؤون الثقافية والنشر بغداد 1983
7. باسم عبد الحميد حمودي : مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية بغداد الأفلام ط:1 1988،
8. جويده حماش : بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم لمصطفى قاسي مقارنة في السرديات منشورات الأوراس الجزائر ، د:ط 2007
9. جيرالد برنس -المصطلح السردية:ترجمة عابد خزندار ومحمد بربري المجلس الأعلى للثقافة مصر ط:1 2003 -قاموس المصطلحات السردية السيّد إمام ميرت للنشر والتوزيع والمعلومات ط:1 2003
10. حسين بحرأوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمان الشخصية) المركز الثقافي العربي بيروت ط:1 1990
11. حميد الحميداني :بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي ،مركز الثقافة العربية الدار البيضاء ط:1 ، 1991

12. حنان موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ،أحمد عبد المعطي النموذج عالم الكتب الأردن 2004
13. الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ،دار ومكتبة الهلال ،البصرة 786 الجزء 5
14. زكريا إبراهيم ،مشكلة البنية ، مكتبة مصر ، 2009
15. زكريا عبد المنعم :البنية السردية في رواية دار النشر للبحوث الإنسانية و الاجتماعية ط:1 2008
16. الصادق قسومة طرائق تحليل القصة ،دار الجنوب ط:1 2000
17. صالح إبراهيم :الفضاء ولغة السرد في رواية عبد الرحمان ضيف المركز الثقافي العربي المغرب ط:1 2003
18. صبيحة عودة زغرب :غسان الكنافي :جماليات السرد في الخطاب الروائي عمان مجدلاوي ط:1 2005
19. صلاح فضل :نظرية البنائية في النقد الأدبي ،مكتبة الأنجلو المصرية ط:2، 1980
20. عبد الخالق نادر أحمد :الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية دار العلم ولإيمان ط:1 2009
21. عبد الرحيم كردي :البنية السردية للقصة القصيرة ،مكتبة الآداب القاهرة ط:3 2005
22. عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية عالم المعرفة الكويت 1998
23. غاستون باشلار:جماليات المكان ترجمة غالب هلسا بيروت لبنان ط:2 1984
24. محمد بومعزة :تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم ، المغرب ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط:1 2010
25. محمد معتصم :بنية السرد العربي (من مسألة الواقع إلى سؤال المصير ،دار العربية للعلوم ط:1، 2011
26. محمد نجم يوسف :فن القصة بيروت دار بيروت ط:1 1955
27. مصطفى السيوفي :تصوير الشخصيات في قصص محمد فريد أبو جديرة الدار الدولية للإستثمارات الثقافية القاهرة مصر ط:1 2010
28. مصطفى حسبية :المعجم الفلسفي ،دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ،2009

المصادر والمراجع

29. موير إدوين : بناء الرواية ترجمة إبراهيم الصيرفي : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر الدار المصرية للترجمة
30. نيقولاى بردياى العزلة والمجتمع ترجمة :فؤاد كامل ،مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1960
31. ويلين رنيه وأوستن دارين :نظرية الأدب ترجمة محي الدين صبحي بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1987

ثانيا : المعاجم :

1. إبراهيم مصطفى وآخرون :المعجم الوسيط ،مادة(شخص) ج1
2. أحمد بن فارس بن زكريا أبي الحسن :معجم مقياس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت ج1
3. إسماعيل الجوهري :الصحاح في اللغة ،دار العلم للملايين القاهرة ط:2 1979
4. لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية ،مكتبة لبنان ناشرون ،لبنان ط:1 ،2004
5. مجد الدين أبو طاهر الفيروز آبادي :القاموس المحيط مؤسسة الرسالة تحقيق محمد نعيم العرقسوسي مجلد 1 ط:8 2005
6. ابن منظور ،لسان العرب ،دار الصادر بيروت ج 14 طبعة جديدة 1971

ثالثا : المجلات

1. أمل نصير فعالية المكان في بناء القصيدة عند ذي رمة مجلة جامعة الملك سعود ،مجلد 15 العدد :2، 2003
2. روضة علي الحمادي :التشكيل المكاني في رواية رجال في الشمس مجلة حوليات الأدب واللغات مجلة علمية دولية محكمة كلية الآداب واللغات المسيلة ،الجزائر المجلد 9 العدد 1 ،مارس 2021
3. عيداء سعدون :المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية ،مجلد 11 العدد 2، 2011

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- بسملة

- إهداء

- كلمة شكر و تقدير

- مقدمة..... (أ)

- المدخل : المفاهيم ولإجراءات

1-1 مفهوم البنية..... (4)

2-1 خصائص البنية (4)

2- السرد:

1-2 مفهوم السرد..... (5)

2-2 مكونات السرد..... (6)

3-2 مفهوم البنية السردية (07)

الفصل الأول : عناصر السرد الروائي

1. الشخصية

1-1 مفهوم الشخصية (10)

2-1 أنواع الشخصية..... (11)

3-1 أصناف الشخصية..... (13)

2 المكان

2.1 مفهوم المكان (15)

2.2 أنواع المكان (16)

2.3 أهمية المكان..... (17)

فهرس الموضوعات

3 الزمن

- 3.1 مفهوم الزمن.....(17)
- 3.2 أنواع الزمن.....(19)
- 3.3 النظام الزمني.....(20)

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية رمية حجر

1 بنية الشخصية

- 2-1 أصناف الشخصية.....(25)
- 3-1 أبعاد الشخصية.....(31)

2 بنية المكان

- 1-2 الأماكن المغلقة.....(33)
- 2-2 الأماكن المفتوحة.....(35)

3 - بنية الزمان

- 1-3 المفارقات الزمنية.....(37)
- 3-2 مستوى المدة.....(42)
- خاتمة.....(48)

ملاحق.....(51)

قائمة المصادر والمراجع.....(53)

فهرس المحتويات.....(57)

ملخص الدراسة.....(60)

ملخص الدراسة

عنوان المذكرة : البنية السردية في رواية " رمية حجر "

لمروة سمير

المؤطر : عبد الحميد قاوي

اللقب: شنوفي

الاسم: نصيرة

ملخص:

تناولت هذه المذكرة دراسة حول البنية السردية في رواية رمية حجر للكاتبة مروة سمير حيث قامت الخطة التي اتبعتها على مقدمة ومدخل وفصلين

تطرق في المدخل على مفهوم البنية السردية من كلا جانبيه اللغوي و لإصلاحي ومكونات السرد ، اما بالنسبة للفصل الأول فقد خصصته للجانب النظري الذي تناول عناصر السرد الروائي من خلال البنى الثلاثة الشخصية والزمان والمكان (مفهومها ،أنواعها ، وأهميتها).

أما الفصل الثاني كان فصلا تطبيقيا تمحور حول البنية السردية في الرواية من حيث الشخصيات التي ذكرت فيها أصنافها وأبعادها في الرواية وختمتها بالمفارقات الزمنية ومستوى المدة في روايتنا المدروسة ثم طويت بحثي بخاتمة .

الكلمات المفتاحية : البنية ، السرد ، مروة سمير ،رمية حجر ،الشخصية ، المكان ، الزمن

The title of the note: The narrative structure in the novel "A Stone's Throw" By Marwa Samir

Name and firstname : nassira channoufi

Directed by : D.Abdelhamid gawi

Abstract :

This note dealt with a study on the narrative infrastructure in the novel "A Stone's Throw" by writer Marwa Samir, as she followed it on an introduction, an introduction, and two chapters.

In the introduction, I touched on the concept of the infrastructure of the narrative from both (linguistic and idiomatic) and the components of the narrative, either. As for the first chapter, which I devoted to the theoretical side, it explores the elements of the narrative through personal structures, place, and time (their concept, types, and importance).

As for the second category, in practice the infrastructure in the novel is centered in the novel in terms of characters, their types and dimensions in the novel in terms of the place where it touched on the closed and open places in the novel and sealed it with paradoxes, functions and the level in the novel and the study in the nove

Keywords: structure, narration, Marwa Samir, a stone's throw, personality, place, time